جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة العربية
دراسات نقدية
نقد حديث و معاصر
رقم: ن/15

إعداد الطالب:
أم الخير خمولي+ وهيبة بوكشيريدة
يوم:11/06/2024

الأبعاد التربوية والأخلاقية في الشعر الموّجه للأطفال "واحة البراعم" لـ:الشاعر لحسن الواحدي أنموذجا

لجنة المناقشة:

عبد الحميد جودي	أ. مح ب محمد خيضر بسكرة	رئيس
عبد الكريم روينة	أ. مح أ محمد خيضر بسكرة	مقرر
محمد الأمين بركات	أ. مس ب محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده، وبعد:

نشكر الله عزّ وجلّ الذي بتوفيق منه وفضل تمكنّا من إنجاز هذه المذكرة،

ثمّ نشكر ذوي الفضل كما جاء في الحديث:« ومن لم يشكر النّاس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإنّ لم تستطيعوا فادعوا له». رواه الترمذي.

نتقدم بالعرفان والشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل**"عبد الكريم روينة"**على التوجيهات والملاحظات والانتقادات البناءة، وكذا على صبره طيلة إشرافه على هذه المذكرة رغم تعدد التزاماته.

كما نشكر كثيرا جميع أساتذة وعمال قسم الآداب واللغة العربية، والزملاء الذين قدموا لنا المساعدة مهما كانت طبيعتها، وإلى كل من قدم لنا تشجيعا مهما بلغت درجته.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عزّ وجلّ أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى

مـقـدّمـة

كان الأدب ولا يزال يصور لنا حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل؛ فالأدب سجل الأفكار وعرض للمشاعر، فبواسطة الفنون الأدبية يكشف الانسان عن خلجات النفس الإنسانية بكلّ آلامها وآمالها، كما تعدد مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر عن الخبرات والمعارف التي يلقنّها الآباء للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكا محمودا، فالأدب شعره ونثره له أثر بالغ في حياة الإنسان في مختلف مراحله، ولعل أهمها مرحلة الطفولة التي تعتبر حساسة ومهمة.

انتشر في العصر الحديث أدب جديد موّجه للصغار أُصطلح عليه بأدب الطفل، وقد عُرف هذا النوع اهتمام كبيرا من قبل الباحثين والدارسين في أنحاء العالم، وخاصة في الوطن العربي إذ سيطرت على الساحة الأدبية وكثُرت المؤلفات الموّجهة إلى الأطفال؛ فأنشئت المجلات للصغار والبرامج الإذاعية والتليفزيونية بشكل رهيب.

إنّ الطفل كالصفحة البيضاء بحاجة إلى رعاية وتوجيه وعناية من طرف القائمين على تنشئته، وذلك حسب ما يمر به من مراحل عمرية خاصة المرحلة الأولى من عمره فهو يحتاج إلى صقل قدراته ومواهبه، فكان أدب الطفل الشغل الشاغل لبعض الشعراء والأدباء الذي اختاروا الفئة الطفولية وما تمتاز به من مشاعر وسذاجة.

ارتبطت تنشئة الطفل بمجموعة من القيم الأخلاقية والتربوية التي وجب غرسها فيه، وكذا تنمية قدراته الذهنية ومَا يغذي حسه الجمالي؛ لأنّه سيكون رجل الغد.

ونظرا لهذا الإقبال الكبير على أدب الطفل من طرف الشعراء ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا في ميدان الطفل والطفولة تحت عنوان:« **الأبعاد التربوية و الأخلاقية في الشعر الموّجه للأطفال "واحة البراعم" للشاعر لحسن الواحدي**».

انطلاقا من العنوان تمّ طرح الإشكالية الآتية: ما هي الأبعاد التربوية والأخلاقية في مدونة واحة البراعم للشاعر لحسن الواحدي؟

واندرجت تحت هذه الإشكالي ة مجموعة من الأسئلة تمثلت في: ما المقصود بأدب الطفل؟، وما هي أهميته وأهدافه المنشودة؟ وما هي أبعاده الأخلاقية والتربوية؟

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأهمية مرحلة الطفولة والسعي الدائم لفسح المجال أمام هذه الفئة الهشة لاكتساب الخبرات من القصص والأشعار الموّجهة إليهم، إضافة إلى كثرة الدراسات حول هذا الموضوع والتي تدعو إلى تسليط الضوء والبحث فيه، وكذا إعجابنا بهذا النوع من الأدب الموّجه للطفولة .

يكمن الهدف من الدراسة هو أنّ أدب الطفل اللبنة الأولى التي يبني من خلالها شخصية الطفل واكتسابه القيّم لينشأ شخصا صالحا مُتشبعا بالثقافة الأخلاقية والتربوية والاجتماعية.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الأسلوبي الذي دعمناه بمجموعة من الأدوات الإجرائية كالإحصاء والمقارنة.

وقد تضمن البحث مقدّمةً و مدخلاً وفصلين؛ حيث تطرقنا في المدخل للحديث عن تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث بتقديم مفهوم لكل من البعد والتربية والأخلاق، أمّا الفصل الأول تناولنا فيه مفهوم أدب الطفل وأهميته وأهدافه، أمّا الفصل الثاني فخصصناه للحديث عن الأبعاد الأخلاقية والتربوية في المجموعة الشعرية وكذا الخصائص الفنية كالبنية التركيبية والصرفية والانزياح وأنواعه والوزن والموسيقى، في حين كانت الخاتمة حوصلة شاملة لنا توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة.

ولإثراء بحثنا اعتمدنا جملة من الدراسات السابقة والمراجع والمصادر نذكر منها:

-دراسة منى محمد على جاد وتناولت فيه أدب الأطفال وأبعاده وسبل مواجهة مشكلاته.

-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الطفل في العالم المعاصر.

-محمد حسين برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته.

-حسن شحتة، أدب الطفل العربي.

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل ومن بين ما واجهنا في بحثنا هذا تراكم المادة العلمية فيها من ناحية الأفكار وطريقة عرضها وتقسيمها على النحو الذي يخدم خطة بحثنا.

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل للمشرف "عبد الكريم روينة على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح طيلة البحث، ونسأل الله العلي القدير أنْ يوفقنا لما هو خير.

مدخل: تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث

أولا: مفهوم البعد

1-المفهوم اللغوي

2- المفهوم الاصطلاحي

ثانيا: مفهوم التربية

1-المفهوم اللغوي

2-المفهوم الاصطلاحي

ثالثا:مفهوم الأخلاق

1-المفهوم اللغوي

2-المفهوم الاصطلاحي

جاء في شريعتنا الإسلامية أنّ السبل والوسائل والأساليب التي تمارس بواسطتها التربية نلجأ إلى التهذيب وإلى التعليم، مما يتطلبه من أهوائنا المتباينة التي تمثل الإنسان في أرقى درجات كماله الممكنة.

أولا: مفهوم البعد:

أ-لغة:

البعد (الجمع) أبعاد هي الرأي والحزم [1]، البُعد مصدرها بعْد اتساع المدى والمساحة [2].

والبُعد: ضد القرب، وقد بَعُدَ بالضم فهو بعيد أي (متباعد) وبَعَدَهُ غَيَرَهُ، و(بَاعدَ) وأبْعَدهُ تَبعيدًا والبَعَدُ بفتحتين جمع باعد والبعد(الهلاك)[3]

وقالوا إنّه لذو بُعْدٍ: أي رجل ناقد الرأي ذا غور وذا بعد رأي، والشيء المتناهي في نوعهن وجمعه أبعاد وتأتي بمعانٍ متعددة منها السّمات والمظاهر.

ب- اصطلاحا:

تعددت معاني (البعد) من الناحية الاصطلاحية فيأتي البعد الاجتماعي للتربية بمعنى تأثير البيئة الاجتماعية على الفرد، كما تأتي الأبعاد بمعنى: الجوانب التربوية المرافقة، ولذلك عرفت بأنّها: «مجموعة المدلولات المرتبطة بمفهوم ما»[4]

(1)- فؤاد أفرام البستاني ، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، ط3، ص 28.

(2)-جبران مسعود، رائد الطلاب، معجم اللغة العربية، دار العلم ، بيروت، ط3، ص205.

(3)-الرازي، مختار الصحاح، دار الآفاق للطباعة، بغداد، 1983، ص 57.

(4)-سهير عبد الله، الأبعاد التربوية لمفهوم الاستقامة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير -غير منشورة- ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص 9.

كما عرفت الأبعاد إجرائيا بأنّها:« مجموعة المدلولات أو الجوانب أو المجالات المرتبطة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وما يترتب عنها من سلوك اتجاه المجتمع»[1].

ثانيا: مفهوم التربية:

أ-لغة:

وردت لفظة التربية في المعاجم اللغوية بمعاني كثيرة منها:

إنّ كلمة التربية من أصل ربّى، ورَبَتَ، ربَتَ الصبيّ وربّته، ورَبّات تربية [2]، وربيتُ الصبيّ تربية، وربيته تربيتًا[3].

وجاء بمعنى: ربّى يربي، ربّ، تربية: فهو مرَّبِي، ربّى الأب ابنه: هذّبَهُ ونمّى قواه الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها[4]

مصدر التربية هو تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، ولفظ التربية لم تستخدم عند العرب في القديم وإنّما استخدم لفظ التأديب:" ورد مفهومها في القرآن الكريم في موضعين هما:

أولا: قال تعالى:﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[*]

جاء تفسير رحمة مثل رحمتهما عليا وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري وفاء بوعدك للراحمين.

---

(1)-سهير عبد الله، الأبعاد التربوية لمفهوم الاستقامة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ص 9.

(2)-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة(ر.ب..ت)، فصل الراء، ج 2، ط3، 1414هـ، ص 33.

(3)-أبو الهلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، دار طلاس، دمشق، ط2، 1996، ص117.

(4)- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، ج2، 2008، ص 865.

(*)-سورة الإسراء،الآية 24.

ثانيا: قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾(*)

أي أنت الذي ربيناك صغيرا في بيوتنا وعلى فراشنا[1]

ب-**اصطلاحا:**

لقد تعددت مفاهيم التربية عند العلماء فنذكر منها:

-جاءت بمعنى النشأة: نشأة الشيء حالا بعد حال، ونظيره نَماهُ يُنَميه نَماءً [2].

-جاءت بمعنى النّماء والزيادة: وهي مساعدة القوي التي من شأنّها أن تربو وتنمو على بلوغ الكمال في نموها، وذلك بإزالة الأسباب التي تعيق النمو [3]

-تنشئة المسلم وإعداده إعداد كاملا من جميع جوانبه لحي في الدنيا والآخرة في ضوء الإسلام وهي بمثابة الصياغة المتكاملة للفرد والمجتمع على وفق شرع الله.

-التربية ليست مقتصرة على تربية الجسم فقط، وليست على تربية الولد ببعض الأخلاق والأدب فقط بل هي أوسع وأشمل[4]

ومن هذه التعريفات يتبين لنا أنّ التربية هي عملية تكيّف ما بين المتعلم وبيئته وتعني النمو والتغير، وذلك من أجل مواجهة الظروف والعوامل البيئية؛ ويكون قادرا على التعامل

(*)- سورة الشعراء، الآية 18.

(1)-ينظر: قضايا التربية في كتابات عبد الله ناصح علوان-كتاب تربية الأولاد أنموذجا-، مذكرة تخرج شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام، 2022، ص 24.

(2)- ابن فوراك، تفسير ابن فوراك من أول سورة المؤمنون إلى أخر سورة السجدة، المملكة العربية السعودية، ط 1 ، 2009، ص 221.

(3)-محمد رشيد بن علي رضا، مجلة المنار، مطبعة التوفيق، 2008، مج2، ص15.

(4)- عبد الرحمان العايد، تربية الأولاد على الآداب الشرعية، دار الوطن، دط، دت، ص 4.

معها بأسلوب يخدمه ويخدم أفراد مجتمعه، مع العلم أنّ تحديد معنى التربية هي تنمية جميع جوانب حياة الفرد النفسية والجسدية والروحية.

ثالثا: مفهوم الأخلاق:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:«الأخلاق جمع خُلُقٍ، الخُلُق بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية (وهو ما خُلِقَ عليه من الطبع)والمروءة، وحقيقة الخُلُقِ أنّه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلَق لصورته الطاهرة وأوصافها ومعانيها»[1]

كما نجد ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة يقول:« خُلُق لها أصلان أحدهما تقدير الشيء، ومن ذلك الخُلُق وهي السجية لأنّ صاحبه قدر عليه، وفلان خليق بكذا، وأخلق به أي ما أخلقه أي هو ممن يقدر فيه ذلك، والخلاق: النصيب؛ لأنّه قد قدر لكل أحد نصيبه»[2]

تتفق جميع المعاجم على مفهوم واحد للخُلُق وهذا ما نجده في القاموس المحيط للفيروآبادي:« الخُلُق التقدير، والخالق في صفاته تعالي المبدع للشيء المخترع على غير مثال سبق وصانع الأدب ونحوه»[3]

وهكذا فإنّ الأخلاق تظهر في الإنسان إمّا فطرية بصفة راسخة دون إرادته أو سعي في طلبها، وقد تكون مكتسبة عن طريق التدريب؛ حيث اكتسبها ب'رادته وقصده فتصبح عادة

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ.ل.ق)، مج 10، ص 85.

(2)- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(خ. ل.ق)، ج2، ص214.

(3)- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة(خ.ل.ق)، ص 880.

فيه وهذا الاكتساب يكون من البيئة أو المرجعية الدينية وفي هذا يقول ابن عباس–رضي الله عنه–مفسرا قول الله تعالى:«إنّك لعلى خُلُق عظيمٍ»[1]

ب–اصطلاحا:

عرف الجرجاني الأخلاق في كتابه التعريفات بقوله:« أنّ الخلق عبارة عن هيئة للنفس الراسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا»[2]

ويضيف كذلك في قوله:« وليس الخُلُق إلاّ عبارة عن الفعل فربّ شخص خلقه السخاء ولا يبذل إمّا لفقد المال أو لمانع وربما يكون خلقه البخل»[3]

وكذلك نجد ابن مسكويه يقول:« الخُلُق حالة للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية وهذه الحال تنقسم إلى قسمين، منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو نصب أو تهيج من أقل سبب ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب حتى يصير ملكة وخلقا»[4]

ومن خلال هذه التعريفات نستخلص أنّ مفهوم الأخلاق هي جملة القواعد والسلوك التي ترسم لنا طريق السلوك الحميد وتحدد لنا براعته وأهدافه مكتملة.

---

(1)– سورة القلم، الآية 4.

(2)–الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 2004، ص 89.

(3)–المرجع نفسه، ص 89.

(4)– ابن مسكويه، التهذيب، المطبعة الحسينية، مصر، ط1، ص 25.

الفصل الأول: مفهوم أدب الطفل وأهميته

تمهيد

أولا: مفهوم أدب الطفل

ثانيا: أهمية أدب الطفل

ثالثا: أهداف أدب الطفل

تمهيد:

تعد الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان؛ حيث هي المنطلق الأول الذي تتكون فيه العادات وتنمو الرغبات؛ وللطفولة أهمية كبيرة فهي مرحلة التكوين النفسي والفكري في مختلف الأبعاد التربوية والأخلاقية التي تساهم في بناء شخصية الطفل.

أولا: مفهوم أدب الطفل:

أ-مفهوم الأدب:

جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ الأدب:« الذي يتأدب به الأديب من النّاس، سُمي أدبًا لأنّه يأدب النّاس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعي إليه الناس: مدعاة ومأدبة»[1]

فالأدب أداة تربية وتحصين وبناء شخصية الإنسان واستنبات نوازع الخير وأفكار الصلاح.

أمّا في معجم الوسيط فالأدب هو:« رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي توجيه سلوك الإنسان»[2]

وفي جانب آخر نجد الباحث أحمد زلط قد عرف الأدب على أنّه:« شجرة تجمع بين ألوان الفنون التعبيرية وهو أكثر الفنون انتشارا وتأثيرا؛فالأدب يضم تحت مظلته فنون الشعر والقصة والرواية والمسرحية والمقالة والخاطرة وترجمة الحياة وغيرها وجميعها تقوم في الأساس على تحفيز المشاعر وتحريك القلوب وتنمية المدارك»[3]

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج1، مادة(أ.د.ب)، ص206.

(2)- إبراهيم مدكور، معجم الوسيط، مطابع الإعلانات الشرقية، القاهرة،ط3، ج1، 1985، ص9.

(3)-أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ورواده، الشركة العربية للنشر، مصر، ط2، 1994، ص 32.

ومن هذه التعريفات نستخلص أنّ الأدب سجل للأفكار والمشاعر التي يتم عرضها بواسطة الفنون الأدبية، إضافة إلى أنّه شكل من أشكال التعبير عن الخواطر بأرقى الأساليب الكتابية.

ب-مفهوم الطفولة:

تُعد الطفولة أول مرحلة من مراحل العمرية التي يمر بها أي إنسان؛ بحيث ورد في لسان العرب لابن منظور (مادة الطفل):« الطفل والطفلة: الصغيران، والطفل الصغير من كل شيء؛ فكل شيء ناعم لطيف يسمى طفل سواء أنثى أو ذكرا يمتد من الولادة حتى البلوغ»[1]

أمّا من **جانبها الاصطلاحي** يرى "إسماعيل عبد الفتاح" أنّ مفهوم الطفولة هو:« الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان من الميلاد حتى سن الاعتماد الكامل على الذات»[2]

فالطفولة إذن هي مرحلة تبدأ من الولادة حتى يبلغ الشخص لقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[*]

ج-مفهوم أدب الطفل:

يشمل أدب الطفل إبداعا موجها إلى الطفل؛ ونجد عدة تعريفات في هذا الجانب نذكر منها:

---

(1)-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 401.

(2)-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، 2000، ص18.

(*)-سورة غافر، الآية 67.

– يعرفه **هادي نعمان الهيتي** بقوله:« فرعا جديدا من فروع الأدب الرفيعة، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أنّ كلا منهما يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون»[1]

بمعنى أنّ أدب الطفل هو قالب لغوي وذهني من جهة و فني جمالي من جهة أخرى؛ حيث يتماشى مع الفئات العمرية و قدراتهم وما يراعي حاجاتهم ومستوياتهم العقلية فكلّها موجهة للطفل وعالمه البريء.

– أمّا تعريف **أحمد زلط** يقول:« هو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة؛ بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل تأليفا طازجا أو إعادة المعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له...»[2]

–وفي تعريف آخر:«هو وسيط تربوي يتيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن استفساراتهم وأسئلتهم، ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع»[3]

– كما نجد **إسماعيل عبد الفتاح** بقوله:« ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع...فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصياتها ..»[4]

---

(1)– هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه وسائطه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1977، ص 71.

(2)– أحمد زلط، أدب الطفولة دراسة تحليلية نقدية، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص30.

(3)– ينظر: حسن شحتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994، ص 12.

(4)– ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الطفل في العالم المعاصر، ص22،23.

من خلال هذه المفاهيم يمكن القول أنّ أدب الأطفال فن مادته اللغة وطبيعته التخيل، إذ يراعي حاجات الطفل وقدراتهن فالمبدع يسعى إلى تبسيط ما يكتبه شكلاً ومضمونا يتلاءم مع المتلقي الصغير.

ثانيا: أهمية أدب الطفل

يمثل أدب الطفل جنسا أدبيا مُهِمًا في حياة الأطفال لأنّه يؤثر في عقله ووجدانّه بطريقة مباشرة وغير مباشرة، فالطفل في هذه المرحلة العمرية يقلّد ما يراه من حركات ويحاكي ما يقع تحت بصره من تصرفات وسلوكات[1]

ويمكننا تحديد هذه الأهمية فيما يلي[2]:

-تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه.

-تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

-تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.

-الإسهام في النمو العقلي والاجتماعي والعاطفي لدى الطفل.

-ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطفل.

-بناء حياة نفسية متزنة عند الطفل وتحسيسه بالأمن والاستقرار.

-غرس روح التعايش مع الآخر وإن كان مختلفا عنه.

فأدب الطفل هو وسيلة حضارية إنسانية تتم في تحقيق وبناء طفل اليوم ورجل المستقبل؛ والأدب بفنونه المختلفة من قصة ومسرحية ونشيد وغيرها غنية بوسائل التأثير وجذب الانتباه

(1)- ينظر: محمد حسن برغيش، أدب الطفل أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص 43.

(2)- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص 37،38.

وتلبية حاجات الطفل مهما كانت. ومن أجل ذلك اهتمت الدراسات بالطفولة وآدابها بالتأليف والنشر والتوزيع[1]

ثالثا: أهداف أدب الأطفال:

إنّ لكل عمل عند الفرد مرتبط بغاية يحددها له بداية مهما كانت عقيدته وطبيعته؛ لأنّه مخلوق مميز بالعقل والتفكير والإدرا ك والإرادة، ولأدب الطفل غاياته وأهدافه إذ أنّ أدب الطفل يأتي « ليبث الإيمان بالله و الوطن والإنسانية في القلوب الغضة الرقيقة ليدفع بالأطفال إلى خدمة الآخرين، وتنمية الوعي الجماعي وروح التعاون»[2]

وقد حدد الباحثون مجموعة من الأهداف المهمة في هذا الأدب نذكر منها:

أ-الأهداف التربوية:

يقوم الجانب التربوي في أصله على مسؤولية الوالدين والمربين للطفل؛ حيث أنهما مسؤولان عن هذا الجانب من الجوانب المحيطة بالطفل فالهدف التربوي يهتم بأمرين هما:" البناء" و"الحماية" ولهذا نجد **محمد حسن برغيش** يقول«البناء للنفس الصغيرة وتعهد الفطرة البريئة على أسس إسلامية صحيحة تتلاءم مع ركائز هذه النفس ليصبح الطفل بفضل هذه التربية عبدا لله عز وجلّ صالحا طائعا يرتقي ليتشرف بهذه النسبة فيتحرر من العبودية لأي شيء سوى الله عز وجلّ ويحمل الأمانة ويتحمل المسؤولية ويقوم بواجبه خير قيام وينال كل حقوقه التي يحرص عليها المسلم، ويمنحها المحبة والتراحم والعطف والحماية لهذه الفطرة

(1)- ينظر: كفايت الله الهمذاني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، ع17، 2010، ص 153.

(2)- ينظر: علي الحديدي ، في أدب الطفل، الانجلو المصرية، القاهرة ، ط4، 1986، ص58.

البريئة من الانحراف والعبث والأخطار التي تحيط بها من مغريات ومفاسد وانحرافات وأهواء»[1]

من هذا القول نفهم أنّ الأدب الذي يوّجه للطفل أنْ يكون مربيا له من جانب الأخلاق الحسنة والصفات النبيلة وأنء يحميه من الأخطار التي تفسد فطرته وعقيدته ويمكننا حصرها في النقاط الآتية:

-تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها حتى يتمكنوا من التعايش معها.

-إتاحة الفرصة للأطفال للمشاركة في إبداء وجهات نظرهم تجاه المشكلات وصعوبات الحياة

-مساعدة الأطفال على توسيع دائرة خبراتهم و مكتسباتهم الشخصية وتزويدها بالخبرات اللازمة.

ب-الأهداف الدينية:

إنّ كل الأعمال التي ترتبط بالإنسا ن أساسها هو الإيمان بالله ومما يعتقده؛ فمهما كانت طبيعة هذا الاعتقاد ونوع الإيمان له هدفه المنوط عليه، فهدف أدب الطفل الديني يشمل مجموعة من النقاط وهي:

-تلقين الطفل كلمة التوحيد وتعليمه القرآن الكريم.

-بيان حقيقة الإنسان ومكانته في هذا الكون وعلاقته بربّه وبالكون وما يحيط به وذلك من ما يكتبه الأديب من قصص وأساطير وأناشيد[2]

(1)- محمد حسن برغيش، أدب الطفل أهدافه وسماته، ص 131.

(2)- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص62.

ج-الأهداف التعليمية واللغوية:

تتمثل هذه الأهداف في أدب الطفل إلى إثراء حصيلته اللغوية وذلك من خلال تزيدهم بألفاظ وكلمات جديدة وتنمية مهارتهم القرآنية والكتابية، كما تسعى إلى تقويم ألسنتهم عن طريق تدريبهم علة الضوابط اللغوية، وفي هذا الشأن نجد **هادي نعمان الهيتي** يقول:« نريد للطفل أن يجيد الإلقاء وإخراج كلمات إخراجا صحيحا سليما، والتشبع بروح الشجاعة الأدبية لمواجهة الآخرين دون قلق أو رهبة»[1]

د-أهداف جمالية:

تؤدي الأهداف الجمالية في أدب الأطفال دورا هاما؛ ومن منطلق قول:" إنّ الله جميل يحب الجمال"؛ والقصد من هذا الجمال ليس من الناحية الخارجية (المظهر)، بل يكمن الجمال في «إحسان في أداء الأعمال وسمو في اختيار الأشياء »[2] ؛ وهذا لأن الطفل بطبيعته يحب الأشياء التي تجلب له الترفيه والتسلية والفكاهة وهذا هدف وظيفي بيولوجي ينمو مع الطفل فطريا، لذا تجده يحب التلوين ومشاهدة الأفلام الكرتونية وإعادة وترديد الأناشيد فالصوت يقوي من ذاكرته ويساعده على الفهم والحفظ مما يغرس في ذهنه حب الحفظ وترديد ما يشاهده حوله.

(1)- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص94.

(2)- محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 146.

الفصل الثاني: الأبعاد التربوية والأخلاقية في المجموعة الشعرية "واحة البراعم"

أولا: الأبعاد التربوية والأخلاقية في المجموعة الشعرية

ثانيا: الخصائص الفنية في المجموعة الشعرية

1-المعجم الشعري.

2- البنية التركيبية.

3- الأساليب

4- الصورة الشعرية.

5-الموسيقى.

تمهيد:

مما هو معروف أنّ الطفل ميّال بفطرته إلى الطرب والإيقاع، فنجده يأنس إليه خلال سنوات عمره ونموه وإذا نما هذا الإحساس الإيقاعي نموا سليما فإنّه يؤدي دورا مهما في حياته ويلبي الشعر والإنشاد جانبا من مطالب وحاجات الطفل الجسمية والعاطفية كما تُسهم في نموه العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي ويتميز بقدرته الهائلة على الارتقاء بذوق الأطفال وزيادة إحساسه بالجمال، وهذا ما سنتطرق إليه في المجموعة الشعرية "واحة البراعم من خلال تحديد هذه الأبعاد.

أولا: الأبعاد الأخلاقية والتربوية في مجموعة الشعرية "واحة البراعم"

1-البعد الأخلاقي في "واحة البراعم"

أولى الإسلام الأخلاق الفاضلة مكانة عظيمة، فقط وصف الله تعالى خُلُق رسول الله ﷺ بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [1] ، كما ذكر الرسول عليه الصّلاة والسّلام بأنّ خيار النّاس هم أحسنّها بقوله :«عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال:إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقا»[2] .

من خلال هذا الحديث نستنتج أنّ أفضل المؤمنين أحسنّهم خُلقا؛ لأنّ حُسن الخُلُق يدعو إلى المحاسن وترك المساوئ، وحسن الخُلُق ميدان للتنافس بين المؤمنين فمن حَسُنَ خُلُقه كان من خيار النّاس وأكثرهم إيمانا وهذا ما دلّ عليه الإسلام في مكانة الأخلاق.

(1)- سورة القلم، الآية 4.

(2) - حديث شريف، رواه صحيح البخاري

-فالبعد الأخلاقي من أهم الأبعاد الأساسية في حياة الطفل لكونّه يهذب سلوكياته وأفعاله؛لأنه منبت الطفل والمحافظ على سلامة فطرته فدوره كبير في تنشئة الصغير تنشئة سوية ومن هذا المنطلق لجأ الشعراء لاستعمال الشعر كوسيلة تعبيرية في تكوين الطفل وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية، وهذا ما تجسده المجموعة الشعرية "واحة البراعم" لحسن الواحدي ويتمثل في:

أ-**التوبة:**

وهي صفة من صفات المؤمنين بقوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]

ونستخلص من خلال الآية الكريمة بأنّ التوبة هي صفة حميدة وجب على المؤمنين التحلي بها إذ هي البعد عن المعاصي والأعمال القبيحة والخوف من عقاب الله وعذاب يوم القيامة.

ونلمح هذا في المجموعة الشعرية **"واحة البراعم" لحسن الواحدي في قصيدة" دعاء التائب"**

في قوله:[2]

دعاء التائب

الآَمِرُ رَبِّي، والنَّاهِي يَا ذَا المَلَكُوتِ وَذَا الجَاهِ

اِغْفَرْ زَلاَّتٍ قَدِرَ كَثُرَتْ وَاِرْحَمْ ذَا المُنْدَحِرَ الوَاهِي

---

(1)- سورة النور، الآية 31.

(2)- لحسن الواحدي، واحة البراعم ، منشورات أهل القلم، سطيف، دط، 2009، ص 9.

قَدْ جَاءَكَ يَنْشُدُ مَغْفِرَةً وَالعَفْوَ عَنِ القَلْبِ السَّاهِي

بَقِيَتْ تَبِعَاتٌ مِنْ جُنَحِي وَالْمُتْعَةُ مَرَّتْ كاللَّمَحِ

النَّفْسُ عَصَتْكَ بِلاَ وَجَلٍ فِي لَحْظَةِ غَيٍّ مُفْتَضَحِ

الحَسْرَةُ تُثْقِلُنِي نَدَمًا عَمَّا أغْوَانِي مِنْ مَرَحِ

استفتح الشاعر مجموعته الشعرية **"واحة البراعم"** الموّجهة للأطفال بقصيدة دينية بعنوان "دعاء التائب"، والتي تعني أن أول شيء يمكن تعليمه للطفل هو معرفة أنّ الله هو الآمر والناهي وأنّه ذو الجلال والإكرام، وتربية الأطفال على كيفية الدعاء بعد ارتكاب الذنوب والمعاصي، وهذا ما نلمحه في هذه الأبيات عن التائب النادم على المعصية والخطيئة ولهوه في الحياة، فيصوره الشاعر وهو يناجي الله ويتوسل إليه أنْ يغفر له ويدعو بأسمائه الحسنى (الملكوت، أحد،الصمد) ومصداقا لقوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(*)

ومن هنا نستخلص أنّ الطفل يجب عليه تعلّم كيفية الدعاء بأسماء الله الحسنى والتضرع لله سبحانه وتعالى، وأنّ رحمة الله واسعة و أنّه قريب من عباده.

ب-الصدق:

يعتبر الصدق من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الطفل منذ طفولته؛ فعندما يكبر الطفل على الصدق لا يستطيع أن يكذب أبدًا فهو قول الحق والصراحة فثناء الكلام فالطفل الصادق يحبّه الله ووالديه والناس جميعا، مصداقا لقوله عزّوجلّ في محكم تنزيله:

(*)- سورة الأعراف، الآية 180.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(*)

فالطفل الصغير يكتسب كلّ شيء من طرف والديه لأنّهم اللبنة الأولى له ثم المدرسة أين يجد المربية التي تنمي فيه روح الصدق وعدم الكذب مهما بلغ الأمر أشدّه

ونجد صفة الصّدق في المجموعة الشعرية بقول الشاعر في **قصيدة " الصادق"**

الصادق (1)

لَنْ يُعِزَّ النَّاسُ مِثْلَــهُ مَنْ يَكُونَ الصَّدْقُ ظِلَّهْ
حَيْثُمَا حَلَّ تَسَامَى شَامِخَ الرَأْسِ كَنَخْلَهْ
وَيَرَاهُ النَّاسُ بَدْرًا وَالنُّجُومُ الزُّهْرُ حَوْلَهْ
اِرْتَدَى العِفَّةَ ثَوْبًا وَكَسَاهُ لِصَّدْقُ حُلَّهْ
إنْ مَشَى فالكُلُّ يَدْعُو (يَحْفَظُ الرَّحْمَنُ أَهْلَهْ)
يُهْرَعُ النَّاسُ سِرَاعًا ويُرِيدُونَ مَحَلَّهْ
هُوَ لِلرَّفْعَةِ صَرْحٌ كَنَفُ الصِّدْقُ أَظَلَّهْ
رُبَمَا كَانَ فَقِيْرًا تَعْتَرِي نَفْسُهُ ذِلَّهْ
أوْ عَلِيْلًا بِهِ ضُرٌّ لَمْ يُطِقْ بالصَّبْرِ حَمْلَهْ
إنَّمَا بالصِّدْقِ يَغْنَى فَقْرَهُ لَيْسَ مَذَلَّهْ
لَهُ بَيْنَ النَّاسِ قَدْرٌ كُلُّهُمْ يَعْرِفُ فَضْلَهْ

(*)- سورة التوبة، الآية 119.

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 31.

في هذه الأبيات نجد الشاعر قد أكد على ضرورة تعليم وتحلي أطفالنا بصفة الصّدق مبينا مكانتها في ثنايا القصيدة، وأنّ ديننا يوجب هذه الصفة ويؤكد على التحلي بها كذلك لقول الرسول ﷺ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « عليكم بالصّدق، إنّ الصّدق يهدي إلى البِرّ ،وإنّ البِرّ يهدي إلى الجنّة،وما يزال الرجل يَصْدقُ ويتحرى الصدق حتّى يُكتب عند الله صديقًا ،وإيّاكم والكذب،فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النّار، وما يزال الرّجُل يكذب حتّى يُكتب عند الله كذابا»

وعلى هذا الأساس ركز الشاعر على غرس صفة الصّدق لدى أطفالنا، لذا نظم قصيدته هذه ليبين فيها وجوب التحلي بمكارم الأخلاق وقول الحق وطيب الكلام حتى ينالوا الجنة ولا يكونوا من أصحاب الفجور والنّار، مصداقا لقوله في محكم تنزيله: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (*).

ج-الكرم:

هو السخاء والعطاء وصفة أخلاقية حميدة حثّ الإسلام على التحلي بها وبالصفات الطيبة والجميلة التي يُحبها الله سبحانّه ويرضاها نبيّه عليه الصّلاة والسّلام في قوله:«إنّ الله كريم يُحبّ الكرماء، جواد يحبّ الجودة، يُحبّ معالي الأخلاق، ويكره سفسافها» صحيح الجامع وفي هذا الحديث يركز على أنّ الله كريم والكريم من أسمائه الحسنى ويتضمن صفة الكرم على ما يليق بكماله تعالى وأنّه يحب من عباده الكرماء الذين يكرمون غيرهم من عباد الله

(*)- سورة المائدة، الآية 119.

وفي هذا الصدد تتجسد هذه في المجموعة الشعرية "واحة البراعم" في قصيدة:" **الكريم والضيف"**

يقول الشاعر[1]:

الكريم والضّيف

فِي سَابِقِ العَصْرِ تُرْوَى حِكَايَةٌ عَنْ كَرِيـــمِ
أنْ جَاءَهُ الضَّيْفُ لَيْلًا يَرْجُو بَقَاءَ مقِيْـــمِ
هَشَّ الكَرِيْمُ وَ نـــادَى: أَهْلًا بِخِلٍّ حَمِيْـــمِ
تَلقَى المَوَدَّةَ مِنِّـــــي وَالبِشْرَ مِثْلَ النَّسِيمِ
أقِمْ بِبَيْتِي عَزِيْـــــزًا تَنَالُ كُلَّ نَعِيْـــــمِ
فَلَنْ يَضِيْـقَ فُـــؤَادِي تُقِيْمُ مِثْلَ النُّجُـــومِ
طَعَامُكَ الحُـــبُّ زَادًا ومِنِ سَخَائِي العَمِيْمِ

تحدث الشاعر في هذه الأبيات عن الإنسان الكريم وحسن استقبال الضّيف بوجه بشوش فرح وكلام طيب؛ لأنّ العطاء من شيم أهل الفضل، وهذا نلمحه في مطلع القصيدة أنّ دلالة الكرم صفة أخلاقية حميدة عربية أصلية.

تجلت صفة الكرم في هذا المقطع الشعري مما يشجع على الترحيب بالضيف وإكرامه لأنّه سبب في نزول البركات والخيرات على أهل البيت فالشاعر هاهنا قد أبدع في غرس محاسن الكرم في طباع الأطفال ونلمس ذلك في قوله[2]:

هَذَا سَخَاءٌ عَجِيْبٌ والجُودُ طَبْعُ العَظِيْمِ

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم ، ص 35.

(2)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 35.

رَحَّبْتَ بِي مُسْتَفِيْضًا بِفِعْلِكَ المُسْتَقِيْـــمِ

2-البعد التربوي في واحة البراعم:

البعد التربوي هو مجموعة سلوكات ينشأ عليها الطفل؛ وينمي فيه الروح الانسانية، ولا شك أنّ الأبعاد التربوية لها علاقة قوية بحياة الطفل لأنّها تغرس في ذاته مبادئ وسلوكات حميدة، كما اتخذ الشاعر لحسن الواحدي من قصائده وسيلة لتهذيب الأطفال وبثّ روح التربية في قلوبهم وأذهانهم وتجلت في جملة من القصائد التي سنذكرها فيما يلي:

أ-الوطن:

هو الرقعة الجغرافية التي يعيش فيها الطفل وعائلته، وهو الوطن الحامي لهم ووجب الحفاظ عليه وحمايته من المخاطر وهذا ما نجده في **قصيدة" وطن البطولة"**

وطن البطولة[1]

يَا طَاهِرَ الأَرْجَاءِ وَالمُتُنِ يَا طَيَّبَ الأَجْوَاءِ يـَا وَطَنِي
يَا مَرْبَعَ الأَبْطَالِ مِنْ قِدَمِ مِنْ غَابِرِ الأَيَّامِ فِي الزَّمـَنِ
فِي كُلِّ شِبْرٍ مِنْكَ حَادِثَةٌ تَرْوِي حِكَايَاتٍ عَنِ المِحَـنِ
نُورُ الجِهَادِ يَفِيْضُ مُنْبَثِقًا يَحْمِي الرُّبُوعَ كَحَارِسٍ فَطِنِ
الصَّبْرُ وَالإِيْمَانُ لَمْ يَدَعَا لِلْيَأْسِ آثَارًا وَ لِلْوَهَـــنِ
وَاللهُ فِي العَلْيَاءِ مُنْتَبِهٌ يَحْمِيكَ مِنْ بَاغٍ وَمِنْ فَتَنِ

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 15.

نلحظ من خلال هذه الأبيات أنّ الشاعر يذكر كفاح ونضال الشعب الجزائري من أجل تمسك الطفل بالوطن والأرض، وسبب نظم هذه القصيدة ليرسخ حبّ الوطن في نفس الطفل والتشبث بوطنه وحمايته من المخاطر والمشاكل التي تهدده من الغرباء.

كما نجده يفخر بوطنه ويدعو إلى التمسك بالهوية الوطنية في قوله:[1]

تَحْيَا عَزِيْزًا شَامِخًا أَبَدًا كالنَّجْمِ في الأَجْوَاءِ لَمْ يَهِنِ

وَطَنِي الجَزَائِرُ فِيكَ عِزَّتُنَا لِلْمَجْدِ عَنْوَانٌ وَ لِلْمِنـــــــنِ

بالرُّوحِ نَفْدِي كَلَّ زَاوِيَّةٍ مَهْمَا غَلاَ فِي البَذْلِ مِنْ ثَمَنِ

وهنا ذكر لنا الشاعر لفظة(الجزائر) لترسخ في ذهن الطفل وأن يعرف اسم بلده ويحاول صقل عقل الطفل الصغير منذ بدايات اكتسابه للمهارات وتعلمه الكلام ومعرفة الحروف ليدافع عن وطنه وطن البطولة إذ يقول أحمد شوقي:

وللأوطان في دم كل حرّ يدٌ سلفت ودين مُستحق[2]

كما نجد الشاعر قد نظم قصيدة أخرى عن الوطن كبعد تربوي من أجل غرس الروح الوطنية في نفس الطفل

قوله في قصيدة نشيد الوطن[3]

نشيد الوطن

هَذِهِ الأَرْضُ فِرْدَوْسُنَا ذُو النَّعِيْمِ دُونَّهَا نَدْفَعُ الرُّوحَ، نَصْلَى الجَحِيمْ

لاَ نُبَالِي بِمَوْتٍ، وَجُرْحٍ أَلِيْـــمْ عِزَّةُ الأَرْضِ حَقٌّ وَدَيْنٌ عَظِيْـــمْ

---

(1)- لحسن الواحدي ، واحة البراعم ، ص 15.

(2)- أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، دار الغد الجديد، ط1، 1932، 47.

(3)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 19.

كَيْفَ تَحْلُو الحَيَاةُ وَفِيْهَا أَثِيْمْ؟ مُنْيَةُ الحُرِّ فَوقَ ثَرَاهَا يُقِيـــــــمْ

وهنا تحدث الشاعر عن حبّ الوطن ومكانته عند الجزائريي ن، ودعوته إلى تحمل هؤلاء الأجيال (الأطفال) لواء الجهاد والتضحية والفداء من أجل الأرض والوطن والحفاظ عليه وحبّه وحمايته.

ب-العمل:

العمل هو كل جهد أو طاقة نقوم بها سواء أكانت حركية أم فكرية من أجل تحصيل معرفة وإنتاج خدمات تساهم في تسهيل الحياة، والعمل بالنسبة للطفل فيتمثل في غرس روح الاعتماد على النفس وعدم تأجيل العمل للغد.

وقد لاحظنا أن الشاعر في ديوانه قد خصص هذا البعد التربوي بهدف غرس روح العمل وبذل الجهد في نفوس الأطفال والاعتماد على أنفسهم

يقول الشاعر في قصيدة"تحقيق المجد"[1]

دَعْ مَا يُلْهِيْكَ عَنِ العَمَـلِ مِنْ لَهْوٍ مُؤْذٍ أو كَسَـــلِ

فَالوَقْتُ يَمُرُ عَلَى عَجَـــلِ إنْ ضَاعَ فَمَا لَهُ مِنْ بَدَلِ

اِمْلأْ أَوْقَاتِكَ بالشُّغُـــــــلِ فالمَجْدُ مَتَاعُ المُرْتَجَـــــلِ

زَيِّنْ أَعْمَالَكَ بِالأَمَـــــــلِ وَتَقَوَّ بِصَبْرٍ كَالجَمَـــــــلِ

زَمَنْ يَعْمَلْ مَصْطَبِرًا يَنَـــــلِ لَنْ يَهْنَأَ عَبْدٌ بِالكَسَـــــــلِ

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 27

في المقطوعة الشعرية نجد الشاعر يأمر الأطفال بتنظيم أوقاتهم من أجل العمل وبذل الجهد لتوفير الوقت وتحقيق السعادة

كما يقول في القصيدة ذاتها[1]:

المَجْدُ تَنَالُهُ بالعَمَـــلِ لاَ بالتَّسْوِيفِ وَبِالمَلَـــلِ

مَا لاَنَ العَيْشُ لِمُتَّكِـلِ أوْ طَابَ لِغَافٍ مَنْخَـــذِلِ

العَامِلُ ذُو قَدْرٍ جَلَـــلِ يَحْيَا مَسْتُورًا بِالحُلَـــــلِ

هنا الشاعر قد ربط البعد التربوي وهو العمل بحث الأطفال على بذل الجهد وأنّ تحقيق المجد لا ينال هكذا بل يجبّ السهر والابتعاد عن الملل والكلل وأي سبيل يعيق تحقيق سبل النجاح.

ثانيا: الخصائص الفنية في المجموعة الشعرية "واحة البراعم":

إن الكتابة في شعر الأطفال ليس بالأمر الهين بل هي معقدة نوعا ما لأن الشاعر يجب عليه أن ينتقي الألفاظ و المصطلحات التي تتناسب مع الفئة العمرية الموجهة لهم كما يجب أن تكون في حقل دلالي مفهوم وواضح ، لكي يسهل على الطفل حفظها و التمعن فيها ، وفي نفس الوقت حاملة للمواعظ و القيم فلابد من الطفل أن يأخذها و يقتدي بها فمن أهم الخصائص أو العناصر الفنية لهذا النوع من الشعر هي : المعجم الشعري ، التركيب اللغوي ، الصورة الشعرية ، الموسيقى.

1-المعجم الشعري:

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 27.

يعد المعجم الشعري روح النّص إذ نجد فيه مجموعة من الألفاظ المختارة والتي تسمح لنا بالغوص والانتقال بين ثنايا القصائد وتراسلها؛ حيث تنوعت المعاجم في هذه المجموعة الشعرية نذكرها كالآتي:

أ-المعجم الديني:

افتتح الشاعر لحسن الواحدي في مجموعته الشعرية "واحة البراعم" ،أهم جانب نعتمد عليه في بناء الناشئة وغرس مبادئ العقيدة الإسلامية ألاّ وهو المعجم الديني الذي يجب التركيز عليه في تربية الأطفال.

فمن خلال قصيدة **"دعاء التائب"** التي بين فيها الشاعر كيفية مناجاة الله وأنّه الآمر والناهي وخالق العباد، فالدعاء نطلب من الله الرحمة والمغفرة وما أثره في حياة الفرد المسلم فهو أفضل شيء لتقرب العبد من ربّه؛ حيث ابتدأ بها الشاعر لكي نحافظ عليها ونغرسها في ذهن أطفالنا منذ الطفولة وصقل صلته وتقويتها بالتقرب بالله، وجاء في محكم تنزيله قوله تعالى:﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (*)؛ حيث أنّ التائب لله يدعو ه تضرعا وبأسمائه الحسنى لأنّ الدعاء بها من أفضل وأقرب إلى الاستجابة من طرف الله عزّوجلّ وهذا مصداقا ما جاء في كتابه العزيز :﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾(*) .

وهذا ما جاء في القصيدة قوله[1]

(*)- سورة الأعراف، الآية 55.

(*)- سورة الإسراء، الآية 110.

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 09.

الأَمرُ رَبّي، والنَّاهِي يَا ذَا المَلَكُوتِ وَذَا الجَاهِ

اِغْفَرْ زَلاَّتٍ قَدِرَ كَثُرَتْ وَارْحَمْ ذَا المُنْدَحِرَ الوَاهِي

ويقول أيضا في نفس القصيدة قائلا[1]:

رَبَّاهُ قَصَدِتُكَ أَعْتَقِدُ لَنْ يَرحَمَنِي دُونَكَ أحَدُ

رُحْمَاكَ بِعَاصٍ مُعتَرِفٍ فِي قَلْبِهِ نَارٌ تَتَّقِـــــدُ

يَدْعُوكَ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ وَالعَفْو رَجَاؤُهُ يَا صَمَدُ

كما استخدم الشاعر ألفاظا لها دلالات وجدانية تمثلت في (الملكوت، اغفر، ارحم، ربّاه، ربّي، رحماك، يرحمني، أحد، يدعوك، العفو، رجاؤه، الصمد) .

وقد أشار في قصيدة **"أنشودة المياه"**[2]

فَذَاكَ فِعْلٌ واجِـــــــــبٌ كالصَّومِ وَالصَّـــــــــــلاَه

اعْلَمْ يَقِنًا أَنَّمـــــــــــــا الزَّهْوُ بالمِيَـــــــــــاه

أَكْرِمْ بِهَا مِنْ هِبَـــــــــةٍ جَادَ بِهَا الإِلَـــــــــــه

لقد وردت في هذه القصيدة "أنشودة المياه" مصطلحات دينية (الصوم، الصلاة، الإله)، وهذا دليل على تشبث الشاعر بدينه ومحاولة غرس ذلك في نفوس الأطفال ليشبوا عليه يافعين نافعين.

---

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 09.

(2)- المصدر نفسه، ص 63،65.

وذكر كذلك المعجم الديني في هذه المجموعة الشعرية ونجده في قصيدة **"الكريم والضيف"** والتي من خلالها تطرق الشاعر إلى موضوع الشكر فهو من أهم الموضوعات التي اهتم بها الإسلام، لذلك أمرنا به الله تعالى لذا ينبغي على المسلم أن يشكر على المعروف ومن أحسن إليه من النآس بالثناء إليهم بكلمة طيبة والدعاء لهم ومنه وظف الشاعر هذه الألفاظ(السخاء، الجود، أجر، يثيب) قائلا[1]:

اسْتَبْشَرَ الضَّيْفُ خَيْرًا وَقَامَ خَيْرَ كَلِيْـــــــــمِ

هَذا سَخَاءٌ عَجِيْـــبٌ والجُودُ طَبْعُ العَظِيـــمِ

رَحَّبْتَ بِي مُسْتَفِيضـــًا بِفَعْلِكَ المُسْتَقِيـــــــمِ

فَنِلْتَ أَجْـــرَ كَرِيـــــمِ يُثِيْبُ كُلَّ كَرِيـــــــمِ

ب-معجم الطبيعة:

اهتم الشعراء بمعجم الطبيعة وقدموها للناشئة في حُلة جميلة وجذابة وبما أنّ الطفل كالورقة البيضاء يعي ويكتسب المهارات وتزيد من الإحساس بالجمال، وتنمية خيال الطفل مما يجعله يستخدم فكره وعقله في فهم واستيعاب مفردات الطبيعة، وهذا ما نجده بكثرة في المجموعة الشعرية "واحة البراعم" والتي حملت معاني الطبيعة الغنّاء سواء أكانت الطبيعة الحيّة أو الطبيعة الصامتة، وتمثلت في القصائد الآتية:

***قصيدة فصل الأماني**[2] يقول الشاعر:

حَلَّ مَا نَهْوَى فَهَيَّـــــا نَحْوَهُ نَلْقَهُ سَعْيَـا

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 35.

(2)- المصدر نفسه، ص 39.

جِئْتَ يَا فَصْلَ الأَمَانِـي بَاسِمَ الثَّغْرِ نَدِيّـــا

يقصد الشاعر هاهنا بقدوم فصل الربيع، فصل الأماني وتفتح الأزهار وعودة رجوع البسمة الظاهرة على ثغره.

ونجده في موضع آخر قد ذكر الشاعر معجم الطبيعة

***قصيدة الدّرة الصفراء**[1]

كَالدُرَّةِ الصَّفْـــرَاءِ فِي كَبِدِ السّمـــــــاءِ

تُرسِلُ بِالأَنِـــوارِ شَدِيْدَةَ السُّعَـــــارِ

مِنْ مَطْلَعِ الصَّبَاحِ تُضْيءُ كالمِصْبَـــاحِ

بِضَوْئِهَا الدَّفـــيَّ وَنُورِهَا البَهِـــــيَّ

هنا الشاعر يوضّح لنا أبرز شيء في الكون وهي الشمس والذي أراد لها مصطلح قريب من عقل الطفل الصغير " الدرة الصفراء" وهذا ما يجعل الطفل يتذكر أنّ لون الشمس أصفر وشكلها دائري مثلها مثل الدرّة، فبين متى طلوعها مشبها ذلك بالمصباح الذي يُنير بيوتنا.

***قصيدة الديك**[2]:

لِلدِّيْكِ فِي الحَظِيْرَه مَنْزِلَةٌ كَبِيْـــــــــرَه

لاَ يَعْرِفُ الرُّقَـــادًا إذَا الدُّجَى تَهَـــادَى

مُفَتَّحُ الأَنْظَـــــــارِ بِاللَّيْـــلِ وَ النَّـــهَارِ

---

(1)–لحسن الواحدي، واحة البراعم ، ص 42،43.

(2)–المصدر نفسه ، ص 45،47.

الشاعر في هذه القصيدة يوضح لنا رمز من رموز الطبيعة ألا وهو الديك ، فالطفل الصغير بفطرته يحب الحيوانات ومن بينها الحيوانات الأليفة و كلمة (الديك) هي لفظة يتداولها في بيئته فهي ليست بغريبة عنه ولا هي صعبة في النطق فإن ذكرت أمامه استحضر شكله مباشرة في ذهنه.

***قصيدة الكنز الثمين[1]:**

المَاءُ كَنْز ثَمِيْـــــنُ حَافِظْ عَلَيْهِ وَقَتَّـــــرْ

بِهِ الصّعَابُ تَلِيـــــنُ تَحْيَا المَوَاتُ وتُزْهِـــرْ

نستخلص من خلال الأبيات السالفة الذكر أنّ الشاعر ذكر عدة ألفاظ تدل على معجم الطبعة (كالليل، والنّهار، الديك، الصباح، الماء) وهذه المفردات ليست بدخيلة على الطفل الصغير فهو يدركها حق الإدراك.

ج-المعجم التعليمي الترفيهي:

الجمال هو تناغم بين الأجزاء، ومنه إنّ الجمال له دور في أدب الطفل ؛ لأنّ الطفل بفطرته يميل إلى الأشياء المسلية والترفيهية فهو يستمتع بالقصة والمطالعة التي تنمي فكره وتقوي ذاكراته في الفهم والحفظ وبالتالي يتم غرس المعلومات والأفكار في ذهنه بما يتناسب مع عمره ومدى استكشافه واستطلاعه على الأشياء.

اعتمد الشعراء على القصائد الشعرية التي تكون في شكل قصة على ألسن الحيوانات كوسيلة فعالة ومشوقة وممتعة لتعليم الطفل بكل سهولة

ونجد ذلك جليا في قصيدة **" الحمامة والنملة"[1]**

---

(1)-لحسن الواحدي، واحة البراعم ، ص 49،51.

حَمَامَـــةُ تَحـــُومُ وَالقـوتَ مَا تـــرُومُ

بَاحِثَةٌ عَنْ حَـــــبِّ أوْ عَنْ بَقَايَا عُشْبِ

لِكَيْ تَسُـــدَّ الرَّمْقَـــه بِالكَـــدِّ والمَشَقَـــه

فَلُقْمَةُ الحـــــلالِ لَوْ صَعْبَةَ المَنَـــــالِ

أَفْضَـلُ مِنْ حَـرَامِ مُيَسَّرِ المَـــــــرَامِ

فِي الجَوِّ كَانَتْ تَعْلُو تُبْصِرُ مَا لاَ يَجْلُـــــو

من خلال هذه الأبيات التي تتحدث عن "الحمامة والنملة" و الحوار الذي دار بينهما؛ حيث كانت الحمامة تبحث عن طعام لتتغذى به وفجأة سمعت صوتا ينادي ويطلب النجدة فأخذت نحوه فإذا بنملة سوداء قد علقت فأخذت الحمامة غصنا لتجعل منه وسيلة لإخراج النملة من الورطة، فنجت النملة من المصيبة التي وقعت فيها بفضل تلك الحمامة اللطيفة التي ساعدتها ، والشاعر هنا يبين للطفل كيف يُقدم المساعدات للآخرين فشكرتها قائلة:[2]

وَأَسْمَعَتْهَـــا النَّمْلَـــــــه بِالشُكْرِ خَيْرَ جُمْلَـــه

مَنْ كَانَ حُـــرًا يَمْضِـــي كالرِّيْحِ أوْ كالوَمْـضِ

لِيَصْنَعَ المَعْرُوفـــــــا وَيُسْعِفَ المَلْهُوفـــــا

طَعَامُـــــــهُ حَلِيْـــلُ وَطَبْعُـــهُ جَمِيـــــــلُ

2-البنية التركيبية:

كانت هناك بساطة في التراكيب من أجل مخاطبة عقل الطفل الصغير و فهم المعاني

---

(1) – المصدر نفسه ، ص 81.

(2)–لحسن الواحدي، واحة البراعم، ، ص 81.

الموجودة ، فالشاعر يجسد في مجموعته الشعرية "واحة البراعم" الجمل بنوعيها الاسمية والفعلية ويعطي لكلّ تركيب نظرة مميزة تدل على أهداف ودلالات إذ وظف التركيب الاسمي والتركيب الفعلي في ديوانه تركيبا ملائما.

وقد تمّ إحصاء هذه البنى الاسمية والفعلية من الديوان كما يلي[1]:

(2)- المصدر نفسه ، ص 9-98.

الرقم	عنوان القصيدة	الجملة الفعلية وأنماطها			الجملة الاسمية وأنماطها	
		ماضي	المضارع	الأمر	مبتدأ وخبر	اسم المعطوف
1	دعاء التائب	05	06	02	12	/
2	وطن البطولة	04	09	00	16	05
3	نشيد الوطن	11	16	00	12	03
4	نحن جند	07	10	02	07	/
5	تحقيق المجد	04	04	04	04	02
6	الصادق	08	17	01	06	06
7	الكريم والضيف	09	07	01	04	02
8	فصل الأماني	07	10	00	11	04
9	الدّرة الصفراء	00	06	01	08	04
10	الدّيك	01	08	01	09	/
11	الكنز الثمين	06	12	03	10	01
12	عين الوجود	11	12	02	11	06
13	أنشودة الطبيعة	01	03	03	05	06
14	أنشودة المياه	01	02	09	06	06
15	الرفيق	12	17	04	13	04
16	السفينّة	02	12	00	07	01
17	الطائرة	01	14	01	07	01
18	الحمامة والنملة	06	13	01	11	06
19	بين القط والفأر	13	15	03	17	03
20	نصيحة طفل	06	25	06	14	05
21	لغة الضّاد	10	14	02	11	05
المجموع		125	232	45	201	69
		402			270	
النسبة المئوية		%31.09	%57.71	%11.19	%74.44	%25.55

انطلاقا من الجدول يتضح لنا توظيف الشاعر في مجموعته الشعرية البنى التركيبية الاسمية والفعلية

أ-التراكيب الاسمية في واحة البراعم:

يظهر الحضور الاسمي بـ 270 صيغة والتي تراوحت بين المبتدأ والخبر والجمل المعطوفة؛ حيث ورد التركيب الاسمي مبتدأ وخبر بنسبة 74.44% وتظهر الأسماء المعطوفة بنسبة بـ 25.55%، فالأسماء على اختلاف أشكالها تمد النّص الشعري بدلالة الاستقرار والثبات وذلك بغياب عنصر الزمن فيها وهذا يتطابق و موضوع القصائد وأمثلة ذلك كثيرة، كترسيخ حب الوطن في نفوس الأطفال والاعتزاز به ولذلك وصف الثوابت في الطبيعة ولجأ الشاعر إلى استخدام التركيب الاسمي لخلوه من الزمن ولاحظنا أنّ الشاعر حاول تقريب الطبيعة من الطفل بتوظيف ألفاظ بسيطة وذات وقع في نفوس الأطفال ومثال ذلك **قصيدة " أنشودة الطبيعة"**

يقول الشاعر[1] :

مَا أَجْمَلَ الطَّبِيْعَـه نَظِيْفَةٌ بَدِيْعَـــــه
المَاءُ فِي السَّواقِـي وَالطَّيْرُ فِي الآفَـاقِ
وَالطّـلُّ فَوقَ الأَرْضِ يَلْمَعُ مِثْلَ الوَمْـضِ
وَالزَّهْرُ وَالثِّمَـــارُ كَأَنَّهَـا أَقْمَـــــارُ
وَالكَائِنَاتُ جَذْلَـى فِي الأَرْضِ أَوْ فِي الجُلِيّ

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 61.

يتضمن هذا المقطع الشعري على جمل اسمية، والتي تدل على التعبير عن الحقائق المودة فعلا في الطبيعة والتي يجب تعليمها للطفل، والدلالة على الدوام والثبات دون التقيد بزمن معين أو محدد.

وفي الشأن ذاته وفي قصيدة أخرى نجد التراكيب الاسمية بكثرة في **قصيدة " الرفيق" يقول الشاعر**[1]

رَفِيْقُ الطِّبَاعِ، وَفِيُّ العُهُودِ لَطِيْفُ الوِفَادَةِ، جَمُّ الأثَــرْ

صَدُوقُ المَقَالِ، لَهُ حُجَّةٌ بَلِيْغُ الكَلامِ، دَقِيقُ النَّظَــرْ

رَفِيْقُ الحَيَارَى، وَمُؤْنِسُهُمْ إذَا جَزِعُوا كَانَ مِنْهُ اليُسُــرْ

جاءت هذه الأبيات لتوضح البنى التركيبية الاسمية، والصفات التي يتحلى بها الرفيق الصادق والتي صورت كذلك الجانب النفسي للأطفال، فالطفل يعتز باسمه ولغته ولونه وسنّه وكذا دينّه وما يحيط به من أشياء وأشخاص، فالألفاظ الاسمية هنا دلت على ثبات المعاني التي يشعر بها.

ب- التراكيب الفعلية في واحة البراعم:

حظيت الجمل الفعلية بوجودها بكثرة في المجموعة الشعرية "واحة البراعم"؛ حيث سجلنا عددها قد وصل إلى 402 جملة فعلية مقارنة بالجمل الاسمية، والدليل على ذلك هو التجدد والاستمرار والتعبير عن أحداث مرتبطة بزمن معين.

وتنوعت الجمل الفعلية بين الأزمنة الثلاث حيث طغت الجمل المضارعة ثمّ الجمل الماضية وبعدها يليها الجمل الأمرية.

---

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 69.

ونلمح الجمل المضارعة في **قصيدة " الرفيق"**

يقول الشاعر[1]:

تَعَالُوا مَعِي يَا رِفَاقُ نَزُرْ خَلِيْلًا لَنَا فَاضِلًا ذَا قَــدَرْ

لِنَعْرِفَ مَا جَدَّ مِنْ أَمْرِهِ وَنَسْأَلَ عَنْ حَالِهِ المُسْتَتِرْ

أَلَفْنَاهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، لاَ يَهَابُ وَلاَ يَسْتَحِي مِنْ أَشَرْ

يَدُرُّ عَلَيْنَا بِخَيْرَاتِـــــــهِ يَفُوقُ سَخَاؤُهُ هَطْلَ المَطَـرْ

وكذا في قصيدة " نصيحة طفل"

يقول الشاعر[2] :

لاَ تُسْرِعَنَّ فَإِنّمـــــــا شُوكَ النَّدَامَةِ مَا سَتَجْنِـــي

لَمْ يَدْرِ أَنَّ غُلـــــــوَّهُ فِي السَّيْرِ مِنْ فِعْلِ التَّجَنِّي

أَتُحِبُّ أَنْ تَلْقَى جَزَاءَ القَاتِلِيْنَ المُعْتَدِيْنَ بِرُكْنِ سِجْـــــنِ؟

من خلال القصيدتين نرى أنّ الأفعال المضارعة وردت بكثرة وهذا ما بعث الحركة للنص وجعله حدثا متصلا بزمن ألاّ وهو زمن المضارعة الذي يكتسي مكانة حيوية أكثر ونشاطا يبعث روح الحركة داخل الديوان ويعطي سلوكات للأطفال في التغير المستمر وكسب مهارات جديدة ونصائح تعينه في حياته الشخصية

ركزّ الشاعر في هذه المجموعة الشعرية على استخدام الأفعال ذات حركة وتغير وهي المتمثلة في الفعل المضارع الذي أضف حركة جيدة وهو ما يتناسب وأحوال الطفل ، فهو

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 69.

(2)- المصدر نفسه، ص 91.

ينتقل من مرحلة إلى أخرى، ووجب في تربيته لجأ الشاعر هنا من اختيار الأنسب له بالحديث عن الطبيعة وهي المحيط الذي يعيش فيه ويستمد منه لغته وحرصه على المحافظة عليه لكي يسلم من أضرار التلوث وكذا التخلق بأخلاق العقيدة الإسلامية والاعتناء بما يدور حوله من تغيرات.

فالدلالة الزمنية التي سادت هذه المجموعة الشعرية تخدم بشكل مباشر الأطفال وتزيد من اكتساب مهارات والتعلّم والتفاعل معها تفاعلا حيويا.

3-الأساليب في واحة البراعم:

تتعدد الأساليب في الشعر الموجه للأطفال -وخاصة المجموعة الشعرية واحة البراعم- إذ أنها تحتوي على الكثير من التراكيب التي لها معنى و يوجد نوعين من الأساليب:

أ -الأسلوب الخبري.

ب -الأسلوب الإنشائي.

أ -الأسلوب الخبري في واحة البراعم:

« هو ذلك الأسلوب البلاغي الذي يعطي للكلام الذي يقع فيه احتمالي الصدق والكذب كما يشير إلى دلالة معينة في ظاهرة دون التصريح بها، و يتم استثناء عدة أمور من الأسلوب الخبري أي لا يدخل في دائرة التصديق و التكذيب و هي: القرآن الكريم و الحديث النبوي والحقائق العلمية، و أغراضه المجازية هي:التحسر، الاسترحام، إظهار الضعف، إظهار الفرح الفخر،التحذير،المدح و التوبيخ، التهديد، النصح، الهجاء،الرثاء التحسر على شيء محبوب»[1]

(1)- سمر حسن سليمان، الأساليب الخبرية والإنشائية،mawdoo3.com :http، 10-05-2024، 22:40pm.

ونلمح هذا الأسلوب في المجموعة الشعرية نعددها كالآتي:

يقول الشاعر في شطر البيت الأول من قصيدة دعاء التائب[1]

الآمِرُ رَبّي، وَالنَّاهِي ⟵ والمعنى المستفاد من هنا أنّ الشاعر يخبرنا أنّ الله هو الواحد الأحد الذي يأمرنا وينهانا على فعل وترك الأشياء.

وفي ذات القصيدة يقول:

النَّفْسُ عَصَتْكَ بِلَا وَجَلٍ فِي لَحْظَةِ غَيٍّ مُفْتَضِحِ

الحَسْرَةُ تَثْقِلُنِي نَدَمًـــا عَمَا أَغْوَانِي مِنْ مَـــرَحِ

وهنا الشاعر يوضح ويخبرنا أنّ النفس البشرية عندما تبتعد عن الله تقع في الأخطاء والزلات وبعدها يندم الفرد على ما اغترفه من ذنوب ويتحسر على أفعاله.

– كثر الأسلوب الخبري في ثنايا الديوان ونجد ذلك في **قصيدة " وطن البطولة"** [2]

فِي كُلِّ شِبْرٍ مِنْكَ حَادِثَةٌ تَرْوِي حِكَايَاتٍ عَنِ المِحَنِ

نُورُ الجِهَادِ يَفِيْضُ مُنْبَثِقًا يَحْمِي الرُّبُوعَ كَحَارِسٍ فَطِنِ

وَدَمُ الشَّهِيدِ جَرَى يُطَهِّرُهَا مِنْ وَطْأَةِ المُتَجَبِّرِ العَفِـــنِ

نلاحظ هنا أنّ الشاعر يسرد لنا التضحيات التي قدمها الشهداء لتحرير بلادنا، فالنور يشع في كل مكان .

(1) – لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 9.

(2)– المصدر نفسه، ص 15.

وكذا نجده في **"قصيدة نحن جند"**[1]

نَحْنُ جُنْدٌ عَنْ حِمَى الأَرْضِ نَذُودْ إنْ دعَا الدَّاعِي إلى رَدِّ حَقُودْ

نَغْتَدِي زَوْبَعَةً عِنْدَ الهُبـــــوبِ لاَ تُبَالِي بِالمَنَايَا وَالخُطُـــوبِ

لَيْسَ مِنَّا خَائِنٌ لِلْوَطَـــــــــنِ وَنُضَحِّي بِنَفِيسِ الثَّمَـــــــنِ

ب – الأسلوب الإنشائي في واحة البراعم:

هو الأسلوب الذي لا يتم من خلاله نقل الخبر فهو ليس بكاذب و لا بصادق و يقصد بقوله به شيئا محددا و يتم تقسيمه لقسمين:

–**قسم الأول:** أسلوب إنشائي طلبي : هو طلب خاص بالقيام بشيء ما.

–**أنواعه** :النداء، الأمر، النهي، الاستفهام، التمني.

ونجد هذا النوع متوفرا في المجموعة الشعرية وبكل الأنواع

–**أسلوب إنشائي طلبي صيغته النداء** :وهو بكثرة في المجموعة الشعرية باستخدام أداة النداء(يا،أيّها).

–**يقول الشاعر في قصيدة وطن البطولة**[2]

يَا طَاهِرَ الأَرْجَاءِ والمُتَنِ يَا طَيَّبَ الأَجْوَاءِ يَا وَطَنِي

يَا مَرْبَعَ الأَبْطَالِ مِنْ قِدَمٍ مِنْ غَابِرِ الأَيَّامِ فِي الزَّمَنِ

استعمل الشاعر هنا أداة النّداء والمتمثلة في (يا) وهي من الأساليب الإنشائية الطلبية، فهو ينادي وطنه الطاهر (الجزائر) ويفتخر به وبأبطاله الذين ضحوا من أجله ليعيش حرا مستقرا

(1) – لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 23.

(2)– المصدر نفسه، ص 15.

ونجده في ذات القصيدة يقول[1]:

بُورِكْتَ يَا مَهْدَ الكَرَامَةِ، يَا وَطَنَ البُطُولَةِ، يَا حِمَى الضَّمِنِ

الشاعر ها هنا يدعو لوطنه بالرقي وأن يحفظه الله لنا ، فالطفل الصغير يستوعب وتترسخ في ذهنه حبّ الوطن وأن يسعى للدفاع عنه لأنّه وطن البطولات ورمز للكفاح والنضال.

ويقول أيضا في قصيدة الرفيق[2]:

تَعَالُوا مَعِي يَا رِفَاقُ نَزُرْ خَلِيْلًا لَنَا فَاضِلًا ذَا قَدَرْ

في هذا البيت يحاول الشاعر غرس روح المطالعة بين الأطفال وتعليمهم كيفية أخذ المعلومة وأن الرفقاء الجيدون الصالحون سكن ورحمة كالغيث عند هطوله، وأن يبتعدوا عن أصحاب السوء الذين يجلبون له المضرة والسوء؛ فالصاحب الجيد يا صغيري هو ذلك الكتاب والصحبة الجيدة فهو نِعْمَ الرفيق الكريم الأغر وأن نقتدي بالمصطفى صلى الله عليه وسلّم يقول المتنبي: خير جليس في الزّمان كتاب...

كما استعمل الشاعر أداة نداء أخرى والمتمثلة في (أيّها)

حين قال مناديا أقرانه في **قصيدة نحن جند**[3]

أَيُّهَا الْجِيْلُ تَرَكْنَا شَرَفًا فاحْفَظِ العَهْدَ، وَشُدَّ الطَّرَفَـــا

لاحظنا هنا أنّ الشاعر بطريقة غير مباشرة يريد إيقاظ روح التعاون والتآزر في نفوس الأطفال بقوله (فأحفظ العهد) بمعنى كن على ثقة والتزم بالوعد للوطن ولا تخونه مهما حدث

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 15.

(2)- المصدر نفسه، ص 69.

(3) -المصدر نفسه ،ص 23.

فهو وطنك الذي يحميك من شر العدوان ، وواجب عليك أيها الطفل أن تحتفظ بهذه الوصية الشريفة والخالدة على مرّ الزمن.

-أسلوب إنشائي طلبي صيغته الأمر:

نلمح هذا الغرض في المجموعة الشعرية "واحة البراعم" والذي توفر فيها بكثرة؛ وذلك أننا أمام طفل صغيري نعمل على توجيهه وتعليمه القيم التربوية والأخلاقية

يقول الشاعر في **قصيدة دعاء التائب**[1]

اِغْفَرْ زَلاَّتٍ قَدْ كَثُرَتْ وَارْحَمْ ذَا المُنْدَحِرِ الْوَاهِي

الشاعر هنا يبين للطفل أنّ الله هو غافر الذنوب والمعاصي، ويعلّمه كيف يدعوه فهو إنسان ضعيف ذليل أمام خالقه؛ فالتائب يا صغيري يندم على ما ارتكبه من أخطاء ويعترف بها كي ينال رضا الله ويقبل توبته.

ويقول في قصيدة تحقيق المجد[2]:

دَعْ مَـا يُلْهِيْكَ عَنِ العَمَـــلِ مِـــنْ لَهْوٍ مُؤْذٍ أَوْ كَسَـــــلِ

فَالوَقْتُ يَمُرُّ عَلى عَجَـــــلِ إنْ ضَـــاعَ فَـمَا لَهُ مِنْ بَـــدَلِ

اِمْلأْ أَوْقَاتَكَ بِالشُّغْـــــــلِ فالْجِـدِّ مَتَـــــاعُ المُرْتَحِـــــلِ

في هذه الأبيات يحث الشاعر الطفل على بذل الجهد والعمل والتخلي عن الكسل، وأنْ يملأ وقته بما يفيده لكي يُحقق المجد وينال المراتب العليا لقوله تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾[3]

---

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 09.

(2) -المصدر نفسه، ص 27.

(3)-سورة التوبة، الآية 105.

ويقول كذلك **في قصيدة عين الوجود**[1]

حَافِظْ عَلَى الشَّجـــرِ وَالمَـــــــاءِ كالدَرَرِ

اِحْرِصْ وَكُـــنْ فَطِنًـــا فالأمـــــنُ للحَـــذِرِ

يحاول الشاعر هنا في هذين البيتين غرس روح المحافظة على البيئة لدى الطفل فابتدأ قوله بلفظة(حافظ) أي يأمره كي يحفظ ويحمي الشجر وعدم تبذير الماء لأنّهم من الجواهر الغالية والتي يحيا بفضلها الكون، فجاءت ألفاظ هذه القصيدة بمعنى الأمر بطريقة محببة للطفل وترغيب في ذلك، لأنّه مازال صغيرا لا يعي ما يدور حوله.

وعن محافظة على المياه نجده **في قصيدة أنشودة المياه قائلا**[2]

حَافِظْ عَلَى المِيَـــــــاهِ فإِنّـــهَا الْحَيَـــــــاه

هَبْ أَنَّهَا مَفْقُـــــــودَةٌ هَلْ تُرْتَجَى نَجَـــــاه؟

اِشْرَبْ إِلَى ارْتِـــــــوَاءٍ وَاسْقِ بِهِ الفَـــــــلاه

وَنَظِّفِ الأَوَانِـــــــــي وَالْجِسْمَ مِنْ قَـــــذَاه

وَاِغْسَلْ بِهِ ثِيَابًـــــــا وَكُنْ عَلَى انْتِبَـــــاه

اِعْلَـــمْ يَقِينًا أَنّمَـــــا الزَّهْوُ بِالْمِيَـــــــاه

أَكْرِمْ بِهَـا مِنْ هِبـــــــةٍ جَادَ بِهَا الإِلَـــــــه

نلاحظ الشاعر هنا يقوم بأمر الطفل بالمحافظة على المياه وعدم تبذيرها، حيث شبهه بالحياة، وأنّ الحياة بلا ماء كالشجر بلا أوراق، ومن هذا المنبر أراد الشاعر غرس هذه

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 55.

(2) –المصدر نفسه، ص 66.

الصفات الحميدة في نفسية الطفل ليتعود على المحافظة على الأشياء المحيطة به ويحرص على أهميتها في حياته.

-أسلوب إنشائي طلبي صيغته الاستفهام:

وردت صيغة الاستفهام في المجموعة الشعرية "واحة البراعم" بنسبة قليلة وذلك لأنّ الشاعر هنا ليس بصدد سؤال الطفل الصغير فهو لا يعي ولا يفهم

ونجد أسلوب الاستفهام **في قصيدة بين القط والفأر**

يقول الشاعر على لسان القط والفأر [1]

الفَأرُ لَمْ يَثِـــقْ بِـــهِ (مَا نِيَّةُ الحَمِيْـــلِ؟)

قَالَ لَهُ: مَا بَيْنَنَـــــا مِنْ أَمَـــدٍ طَوِيـــلِ

أَتَّرْتَجِي نِسْيَانَـــــــهُ هَلْ لَكَ مِنْ دَلِيـــلِ؟

كَيْفَ نَكُونُ صُحْبَـــــةً وَلَسْتَ بِالوَصِيـــلِ؟

كَيْفَ يَصِيرُ قَاتِـــــلٌ كالْخِلِّ لِلقَتِيـــــلِ

لاحظنا هنا الشاعر استعمل طريقة الحوار على لسان الحيوان (القط والفأر)، مما زادها جمالا فنيا رائعا لكي يل إلى ذات الطفل والغوص في عقله ليعلّمه فنية الحوار التي تقوم على السؤال والجواب واحترام رأي الآخر ومشاركته وذلك بحسن اختيار الرفيق الصالح الذي يكونوا معانا في السراء والضراء، فالرسول عليه الصّلاة والسّلام يقول «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» حديث شريف.

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 85،86.

كما نجد توظيف الاستفهام كذلك في **قصيدة لغتي العربية**

يقول الشاعر[1]

كَمْ حَرْفًا فِي لُغَةِ الضَّادِ؟ مَنْ يَعْرِفُ ذَا يَا أَوْلَادِي؟

الشاعر هنا في هذا البيت يعلّموا الأطفال الحروف الهجائية للغتنا العربية فبدأ قوله بسؤال وجهه للأطفال (كم حرفا في لغة الضاد؟)، بأسلوب شيّق وممتع يجعل الطفل ينتبه وينشغل في عدّ حروفها وتكرارها عدّة مرات حتى يحفظها دون ملّ ولا كللّ.

فتساؤل الشاعر هنا ليس مفاده الإجابة بل تعليم وتثقيف وترسيخ حروف لغة الضاد في عقل الطفل وإعطاءه له بطريقة مُسليّة وتربوية تجعله يتعلّمها بسهولة وطلاقة.

-**قسم الثاني:** الأسلوب الإنشائي غير طلبي: و هو الذي ليس من المطلوب من خلاله عمل الأشياء أو تحقيق المطالب، أنواعه :التعجب، القسم، المدح أو الذم [2]

ورد هذا القسم في المجموعة الشعرية "واحة البراعم" بنسب قليلة جداً وأكثر الصيغ ورودا نجد غرض التعجب

يقول الشاعر[3]

مَا أَجَمـــــــــلَ الطَبِيعَـــــه نَظِيْفَةً بَدِيعَـــــــه

المَـاءُ فِي السَّواقِـــــــــــي وَالطَّيْرُ فِي الآفَـــاقِ

صيغة التعجب تكمن في (ما أجمل) على وزن (ما أفعل)، فالشاعر يتعجب من جمال الطبيعة الخلاب وسحرها الباهر وكيف للطفل أن يعجب بهذه المناظر الساحرة التي تبعث

---

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 97.

(2)- سمر حسن سليمان، الأساليب الخبرية والإنشائية،mawdoo3.com :http، 10-05-2024، 22:40pm.

(3) -لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 61.

الأمل والراحة في قلبه،وكيفية الحفاظ عليها(الطبيعة) من الحرائق ورمي النفايات في أماكنها المخصصة لها وهنا فالطفل يكتسب قيمة أخلاقية بالمحافظة على المحيط وفي هذا الشأن يقول الشاعر:

سَنَحْفَظُ الوَدِيْعَـــــه بِصَونـــنَـا الطَّبِيعَـــه

فَإِنَّهَـــا فِي النَّعَـــمِ مَوصُوفَةٌ بِالكَـــــــرَمِ

مَا عَدّهَـــا إِحْصـــاءُ أَوْ فَاقَهَـــــا إِطْـــرَاءُ[1]

ونجده **في قصيدة السفينة**[2]

مَا أَعْظَـــمَ السَّفِينَـــه هَادِئَةً وَزِينَـــــه

جَاءَتْ إلى الوُجُـــــودِ مِنْ غَابِـرِ العُهُودِ

هنا الشاعر يتعجب من جمال السفينة وهي وسط البحر، إذ يُعرف الطفل بها وأنّها تحمل النّاس داخلها وتجوب بهم كل البحار والأمواج ، فلفظة السفينة غير غريب عليه .

4- الصورة الشعرية في واحة البراعم:

تمثل الصورة الشعرية الجانب الفني الذي يجسد فيه الشاعر التجربة الشعرية ، مستعينا بالدلالات اللغوية و التركيب **و** التضاد و المجاز و المقابلة و الجناس و غيرها من وسائل التغبير الفني التي يوظفها الشاعر في قصائده.

وهذا ما يؤكده الولي محمد في كتابه الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي:

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 61.

(2)- المصدر نفسه، ص 73.

« الصورة الشعرية تقوم أساس على العبارات المجازية ، فهي الشكل الفني الذي يعبر من خلاله الشاعر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستعينا بكل الأدوات التعبيرية كالدلالة والتركيب والإيقاع والجناس وغيرها.... كما أنّها تضم أيضا التشبيه بأنواعه والاستعارة بنوعيها المكنية والتصريحية والكناية»[1]

فللصورة بمثابة أداة للتأثير في القارئ، فشعر الأطفال و إن كان يختلف في مضمونه عن شعر الكبار من حيث إلزامية احتواءه على هدف و فوائد و قيم تربوية و تعليمية ودينية، إلاّ أنّ هذا لا يلغي و لا يعيق وجود صور فنية ، يضيفها الشاعر في متن قصيدته ليزيد من جمالها، و يشعر القارئ بأن النص الذي بيديه هو نص شعري، و الشعر يقوم بدرجة أولى على الخيال و البلاغة و الصور الفنية.

وهذا ما يساعد الطفل على تنمية وتطوير خياله وإرهافه الحسي و الجمالي و تذوق الشعر، فخيال الطفل يبقى محتكًا بالواقع بحيث يستمد مفرداته من الواقع[2]

-تمحورت الصورة الشعرية في المجموعة الشعرية واحة البراعم فيما يلي:

-**الاستعارة المكنية:** نجد هذه الصورة الشعرية في الديوان بكثرة وتمثلت في **قصيدة وطن البطولة**[3]

حَادِثَةُ تَرْوِي حِكَايَاتٍ عَنْ المِحَنِ: هنا استعارة مكنية حيث حذف المشبه به(الإنسان) وترك قرينة دالة عليه وهي (حادثة تروي) على سبيل الاستعارة المكنية.

---

(1)- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1990، ص 9-12.

(2)- فوزي عيسى، أدب الأطفال(شعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد) ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر، ط1، 2007، ص 335.

(3)-لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 15.

وقوله في ذات القصيدة:

وَدَمُ الشَهِيْدِ جَرَى يُطَهِّرُهَا: هنا استعارة مكنية حيث حذف المشبه به (العداء) وترك قرينة دالة عليه(جرى يطهرها) على سبيل الاستعارة المكنية

وقوله كذلك في **قصيدة الصادق**[1]

اِرتَدَى العِفَـــةَ ثَوْبـــــــــًا: هنا استعارة مكنية حيث حذفنا المشبه به (الانسان الصادق) وترك قرينة دالة على ذلك(يرتدي) على سبيل الاستعارة المكنية

-الكناية في المجموعة الشعرية واحة البراعم:

نجد هذه الصورة الشعرية منتشرة في ثنايا الديوان وسنذكر منها:

-قصيدة فصل الأماني[2]

جِئْتَ يَا فَصْلَ الأَمَانِي: كناية عن الربيع

-وفي **قصيدة الدرة الصفراء:**

كالدُّرَةِ الصَفْرَاءِ: كناية عن الشمس

-وفي **قصيدة عين الوجود:**

عَيْنُ الوجُودِ هما: كناية عن الماء والشجر

-وفي **قصيدة الرفيق:**

سَحِيحَ اليدين كَرِيمَ العَطَا: كناية عن الجود والكرم

-وفي **قصيدة لغتي العربية:**

---

(1)- لحسن الواحدي ، واحة البراعم، ص 31.

(2)- المصدر نفسه، ص 39.

لغة القرآن: كناية عن الفصاحة واللغة العربية

-التشبيه في المجموعة الشعرية واحة البراعم:

نجد التشبيه وبأنواعه في هذه المجموعة الشعرية واحة البراعم قد بمكانة في بعض القصائد منها:

-التشبيه التام[1]:

في **قصيدة دعاء التائب**

وَالمُتْعَةُ مَرَّتْ كاللّمْحِ : تشبيه تام

- وفي **قصيدة وطن البطولة:**

يَحْمِي الرُبُوعَ كالحَارِسِ فَطِنٌ: تشبيه تام

-وفي **قصيدة الصادق:**

شَامِخُ الرَأْسِ كَالنَّخْلَةِ: تشبيه تام

-وفي **قصيدة الدرة الصفراء:**

كالدَرَّةِ الصَفْرَاءِ: تشبيه تام

-التشبيه البليغ[2]:

-في قصيدة **الكريم والضيف:**

طَعَامُكَ الحُبُّ: تشبيه بليغ (حُذفت منه الأداة ووجه الشبه)

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 09.

(2)- المصدر نفسه، ص 35.

-**التشبيه المرسل:** ونجده في قصيدة الرفيق بقوله[1]:

وَصَارُوا أَكَارِمَ بَينَ البَشَرِ

5-الموسيقى:

تكمن جمالية شعر الأطفال في الأنغام الموسيقية الهادئة التي تؤثر فيهم و تلفت انتباههم و تحرك أحاسيسهم ، لأن الأطفال بطبعهم يميلون إلى كل ما فيه طرب و نشاط و مرح فيتأثرون بالجرس الموسيقي مما يجعلهم يرددون الكلمات و حتى و إن كانت من لغة أخرى و غير مفهومة فكل ما يهمهم هو جمال النغم.

« فللإيقاع الموسيقي في العمل الشعري الموجه للأطفال يعد أهم العناصر التي يعتمد عليها هذا الشعر »[2]

فالجرس الموسيقي و الأوزان الشعرية هي الميزة الأساسية التي تميز الشعر عن بقيت الأجناس الأدبية، و أنّه ضرورة لا بد منها في شعر الأطفال «فالانسجام الموسيقي في توالي مقاطع الكلام و خضوعها إلى ترتيب خاص، مضافا إلى هذا تردد القوافي وتكرارها وأهم خاصية تُميز الشعر عن النثر، بالإضافة إلى نواحي أخرى تتعلق بالمعنى الشعري وما فيه من خيال وصورة فنية»[3]

فالموسيقى الشعرية كلام تطرب الأذن لسماعه و تقوم على الأوزان و القوافي لتشكل جرسا موسيقيا منسجما و مرتبا، تؤثر في المتلقي بصفة عامة و في الأطفال بصفة خاصة وتجعلهم ينشدون و يلحنون القصائد و يحفظونها بسهولة.

---

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم ، ص 69.

(2)-عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال -دراسة وتطبيق-، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط2، 2008، ص 99.

(3)-إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952، ص19.

-الموسيقى في المجموعة الشعرية واحة البراعم:

من خلال قراءتنا للديوان نستنتج أنّ الشاعر قد نَوّع في استعمال البحور الشعرية في مجموعته الشعرية الموجهة للأطفال، فنجده قد نظّم قصائد على بحر المتدارك وأخرى على بحر الرمل وكذا بحر الكامل وبحر الرجز، وذلك لأنّ هذه الأوزان الشعرية تتميز بالخفة والبساطة ولكي تكون سهلة الحفظ على الأطفال، كما تبعث الراحة النفسية لديهم من جانب قراءة الأناشيد وسهولة ترديدها وحفظها.

-بحر الكامل في المجموعة الشعرية واحة البراعم من قصيدة وطن البطولة[1]:

يَا طَاهِرَ الأَرْجَاءِ وَ المُتُنِ يَا طَيِّبَ الأَجْوَاءِ يـَا وَطَنِـي

يَا طَاهِرَ لْأَرْ جَاءِ وَلْمُتُنِيْ يَا طَيْبَ لْأَجْوَاءِ يَا وَطَنِـيْ

0/// 0/ /0/0/ 0 //0/0/ 0/// 0/ /0/0/ 0 //0/0/

مُتَفَاعِلُـنْ مُتْفاعلن متَفا مُتْفاعلن مُتْفاعلن مُتَفا

البحر: هو بحر الكامل

مفتاحه: كَمُلَ الجَمَالُ مِنَ البُحُورِ الكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

الروي: حرف النون فهي قصيدة نونية

القافية : يا وطني(/0///0)

لجأ الشاعر في هذه القصيدة لاستعمال بحر الكامل ليسهل على الطفل التغني بها وسهولة الحفظ وإيجاد الراحة النفسية إثناء القراءة والحفظ والاستمتاع بموسيقى الخفيفة والقريبة من عمره.

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 15.

-بحر المتدارك في المجموعة الشعرية واحة البراعم من قصيدة دعاء التائب[1]:

اِغْفَرْ زَلَّاتٍ قَدْ كَثُرَتْ وَارْحَمْ ذَا المُنْدَحِرَ الوَاهِـــــــي

اِغْفَرْ	زَلْلَاْ	تِنْ قَدْ	كَثُرَتْ	وَارْحَمْ	ذَلْمُنْـدَحِرَ	لْـــــوَاْهِـــيْ
0/0/	0/0/	0/0/	0///	//0/0/	0 /// 0/0/	0/0/
فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعْلُنْ	فَعُولْ	فعولن	فعْلن فعَلن	فعْلن

البحر: هو البحر المتدارك.

مفتاحه: حَرَكَاتُ المُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ.

الروي: حرف الهاء(قصيدة هائية).

القافية: وَاْهِيْ(/0/0).

نلاحظ أن الشاعر استعمل هذا البحر لسهولة حفظه، ولخفة إيقاعه لدى الطفل لأنه يملّ من الموسيقى الثقيلة والتي لا يستطيع حفظ أبياتها ويجد نوعا من الركاكة في ذلك.

-بحر الرجز في المجموعة الشعرية من واحة البراعم في قصيدة الدُرّة الصفراءُ[2]:

كالدُرَّةِ الصَّـــــفْـــــــرَاءِ فِي كَبَدِ السَّمـــــاءِ

كَلْدُرْرَةِ صْصَفْـــــــرَاءِ	فِيْ كَبَدِ سْسَمَـــائِيْ
0//0/0/ /0/0/ 0	/0 /// 0 //0/0/
مُسْتَفْعِلُــنْ مُسْتَفْعلُن	متفعلن متفعل

البحر: بحر الرجز.

---

(1)- لحسن الواحدي، واحة البراعم، ص 09.

(2)-المصدر نفسه ، ص 43.

مفتاحه:فِي أَبْحُرِ الأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ.

القافية: مائي(/0/0).

اعتمد الشاعر على هذا البحر (بحر الرجز) لخفته وسهوله حفظه لدى الأطفال مما أعطاه ميزة جميلة وخاصة أنّ القصيدة تصف الدرة الصفراء والتي تعني الشمس.حيث لم يعتمد الشاعر على روي واحد بل مزج العديد من الحروف وذلك حسب العاطفة وليسهل على الطفل ترديدها وحفظها.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة والغوص في المدوّنة الموّجه للأطفال نستخلص جملة من النتائج والتي نُلّخصها فيما يلي:

تبقى الطفولة هي القِبْلة الأولى التي تَتجه إليها كلّ المجهودات وفي كل زمان ومكان، إذ يُعد أدب الطفل من الفنون الأدبية الحديثة التي لقت اهتماما كبيراً، وذلك لدوره الفعال في تنمية شخصية الطفل، وتحبيب روح المطالعة والقراءة وتنمية قدراته على الإبداع إضافة إلى إثراء رصيده اللغوي وإكسابه مهارات التعبير الجيد.

نشأ أدب الطفل لِيُخاطب عقل الطفل و يُعرّفه بما يدور في بيئته من أصواتٍ وأشكالٍ وعادات وتقاليد، ودفعه إلى الإبداع والتمييز.

كما يساهم أدب الطفل في تعلّيم الطفل القيم التربوية والأخلاقية التي تساعده في التكوين العقلي والحسيّ وبناء شخصيته من خلال ترسيخ هذه القيم في نفوسه بأسلوب فنّي تعليمي ينمي هواياته وشعوره بالمتعة والترفيه والتسلية.

كما يضفي أدب الطفل التفكير والتخيل والتركيز الدقيق لدى الأطفال وتنمية الذوق الجمالي من خلال الموسيقى والألوان المستخدمة في المدوّنات المُخصصة لهم. والقضاء على ما يُشعره بالملّل فهو يملأ أوقات فراغه بما يفيده وغرس حبّ الاطلاع والاكتشاف لديه.

ومن خلال المدوّنّة التي بين أيدينا لاحظنا اعتماد الشاعر على اللغة البسيطة والأسلوب في جذب الطفل، ومزجها ببعض الصور وهي من العوامل المساعدة في جذبه وإقناعه (الطفل)، فتداخل النص مع الصورة يوضح الرؤية للمتلقي المُستهدف (ألاّ وهو الطفل الصغير). فكان لغلاف المدوّنة دور جمالي في جذب الطفل وفتح الرغبة للقراءة والاستمتاع. والإكثار من الصور الشعرية المتمثلة في :كناية والاستعارة، المحسنات البديعية، بما فيها السجع والجناس مما ولد نغما موسيقيا يجذب إليه انتباه الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

–القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر:

1 –حسن الواحدي، واحة البراعم–شعر للأطفال–، منشورات أهل القلم، سطيف،2009.

ثانيا: المراجع:

1–إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952

2– إبراهيم مدكور، معجم الوسيط، مطابع الإعلانات الشرقية، القاهرة، ط3، ج1، 1985.

3–أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ورواده، الشركة العربية للنشر، مصر، ط2، 1994.

4– أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، دار الغد الجديد، ط1، 1932.

5– أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، ج2، 2008.

6– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000.

7– جبران مسعود، رائد الطلاب، معجم اللغة العربية، دار العلم ، بيروت، ط3.

8– الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، 2004.

9– حسن شحتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994.

10– الرازي، مختار الصحاح، دار الآفاق للطباعة، بغداد، 1983.

11– عبد الرحمان العايد، تربية الأولاد على الآداب الشرعية، دار الوطن، دط، دت.

12–عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال –دراسة وتطبيق–، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط 2، 2008.

13– علي الحديدي ، في أدب الطفل، الانجلو المصرية، القاهرة.

14– أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، دار طلاس، دمشق، ط2، 1996.

15– ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة(خ. ل.ق)، ج2.

16– ابن مسكويه، التهذيب، المطبعة الحسينية، مصر، ط1، دت.

17- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (ر.ب..ت)، فصل الراء، ج 2، ط3، 1990.

18- فوراك، تفسير ابن فوراك من أول سورة المؤمنون إلى أخر سورة السجدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009.

19- فؤاد أفرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، ط3، 1982.

20- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة(خ.ل.ق).

21- محمد حسن برغيش، أدب الطفل أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1996.

22-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه وسائطه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1977.

ثالثا: المجلات:

1-كفايت الله الهمذاني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، ع 17، 2010.

2-محمد رشيد بن علي رضا، مجلة المنار، مطبعة التوفيق، ط1 ،مج2، 1998.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1-سهير عبد الله، الأبعاد التربوية لمفهوم الاستقامة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير- غير منشورة-، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة،2010.

2-قضايا التربية في كتابات عبد الله ناصح علوان-كتاب تربية الأولاد أنموذجا-، مذكرة تخرج شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام، 2022.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1-سمر حسن سليمان، الأساليب الخبرية والإنشائية،http:mawdoo3.com

الملاحق

قصيدة الحمامة والنملة

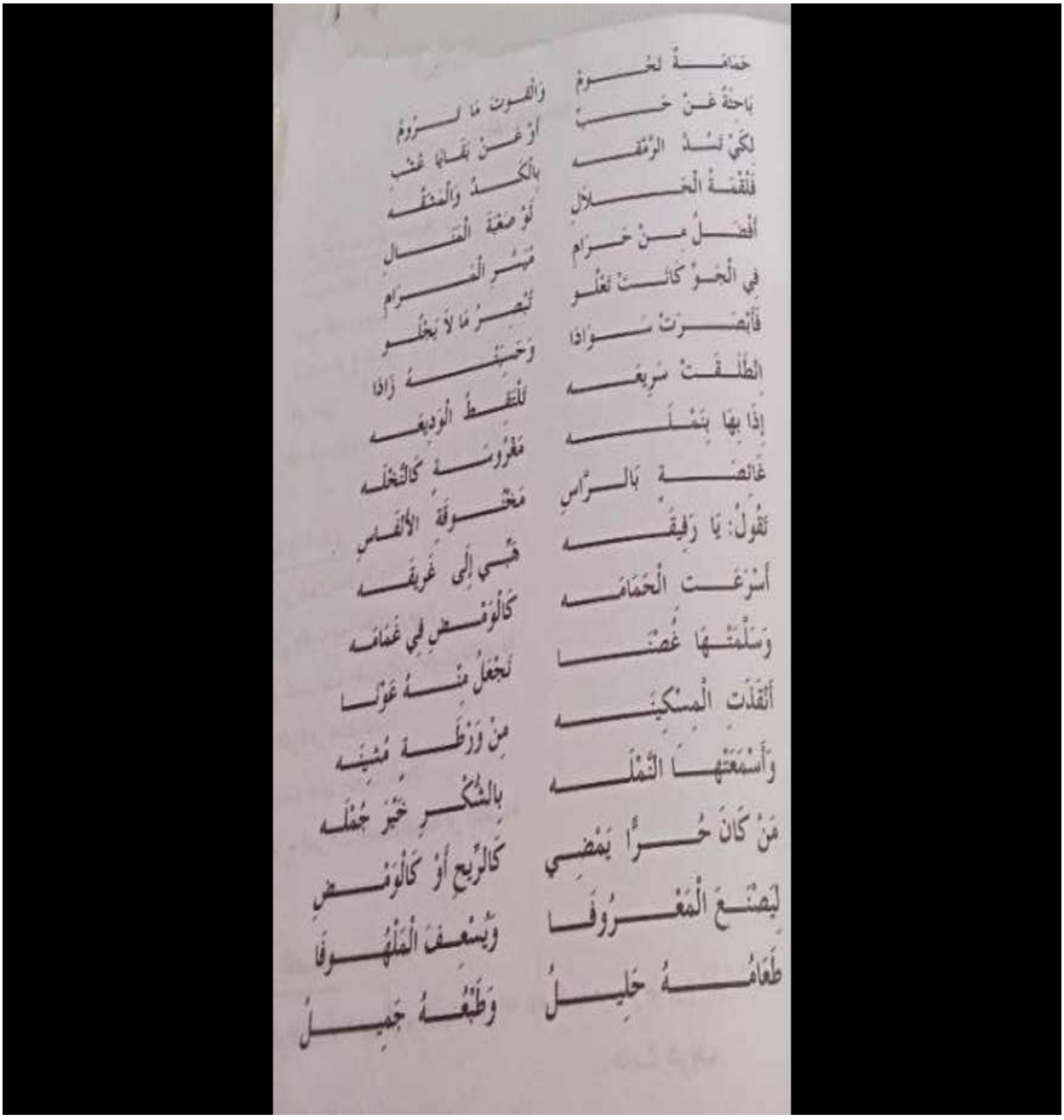

حَمَامَةٌ لِلْحُلُومْ ... وَالْقُوتُ مَا لَا يَرُومْ
بَاحِثَةٌ عَنْ حَبِّ ... أَوْ عَنْ لِقَاحٍ غَبِّ
لِكَيْ تَسُدَّ الرَّمَقَهْ ... بِالْكَدِّ وَالْمَشَقَّهْ
فَلُقْمَةُ الْحَلَالِ ... لَوْ صَعْبَةُ الْمَنَالِ
أَفْضَلُ عَنْ حَرَامِ ... مَهْمَا رَأَتْ مِنَ الْمَرَامِ
فِي الْجَوِّ كَانَتْ تَعْلُو ... تُبْصِرُ مَا لَا يَجْلُو
فَأَبْصَرَتْ سَوَادَا ... وَحَبَّةً زَادَا
أَطْلَقَتْ سَرِيعَهْ ... لِلْتَقْطِ الْوَدِيعَهْ
إِذَا بِهَا بِنَمْلَهْ ... مَغْرُوسَةٍ كَالنَّخْلَهْ
غَائِصَةٍ بِالرَّاسِ ... مَخْنُوقَةِ الْأَنْفَاسِ
تَقُولُ: يَا رَفِيقَهْ ... قَبِّي إِلَى غَرِيقَهْ
أَسْرَعَتِ الْحَمَامَهْ ... كَالْوَقْصِ فِي غَمَامَهْ
وَسَلَّمَتْهَا غُصْنَا ... تَجْعَلُ مِنْهُ عَوْنَا
أَلْقَتْ الْمِسْكِينَهْ ... مِنْ زَرْقَةٍ مُبِينَهْ
وَأَسْمَعَتْهَا النَّمْلَهْ ... بِالشُّكْرِ خَيْرَ جُمْلَهْ
مَنْ كَانَ حُرًّا يَمْضِي ... كَالرِّيحِ أَوْ كَالْوَقْصِ
لِيَصْنَعَ الْمَعْرُوفَا ... وَيُسْعِفَ الْمَلْهُوفَا
طَعَامُهُ حَلِيلُ ... وَطَبْعُهُ جَمِيلُ

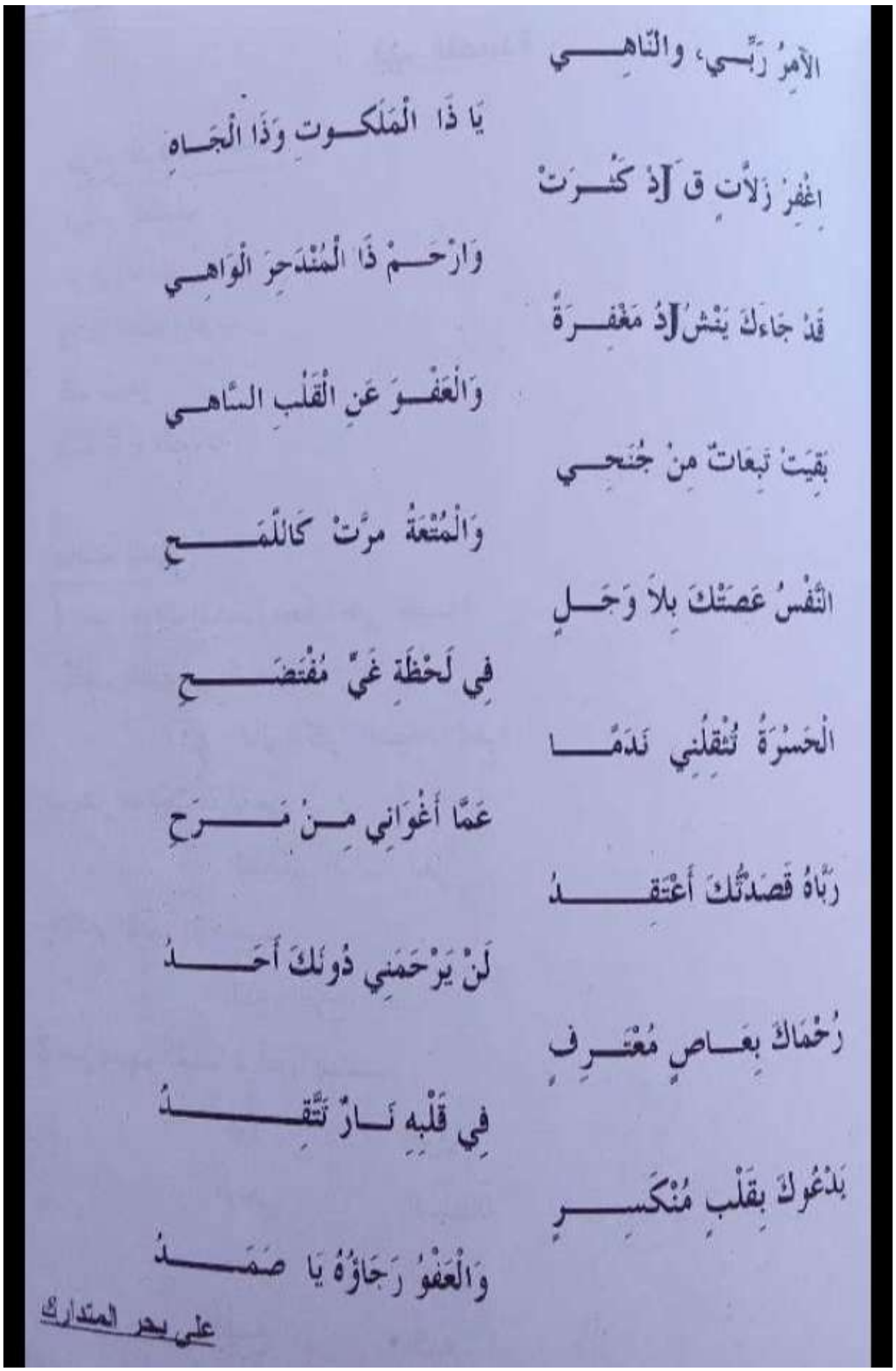

الآمرُ ربّي، والنّاهي
يا ذا المَلكوتِ وذا الجاهِ
اغفرْ زلاّتي قد كثرتْ
وارحمْ ذا المُنْدَحِرَ الواهي
قد جاءكَ يَنْشُدُ مغفرةً
والعفوَ عنِ القلبِ السّاهي
بقيتْ تبعاتٌ من جُنحي
والمُتعةُ مرّتْ كاللّمحِ
النّفسُ عصتْكَ بلا وَجلٍ
في لحظةِ غيٍّ مُفتضحِ
الحسرةُ تُثقلني ندمًا
عمّا أغْوَاني من مَرَحِ
ربّاهُ قصدتُكَ أعتقدُ
لنْ يرْحَمني دُونكَ أحدُ
رُحْماكَ بعاصٍ مُعْترفٍ
في قلْبِهِ نارٌ تتّقدُ
يدْعُوكَ بقلْبٍ مُنْكسرٍ
والعفْوُ رَجاؤُهُ يا صمدُ

على بحر المتدارك

قصيدة تحقيق المجد

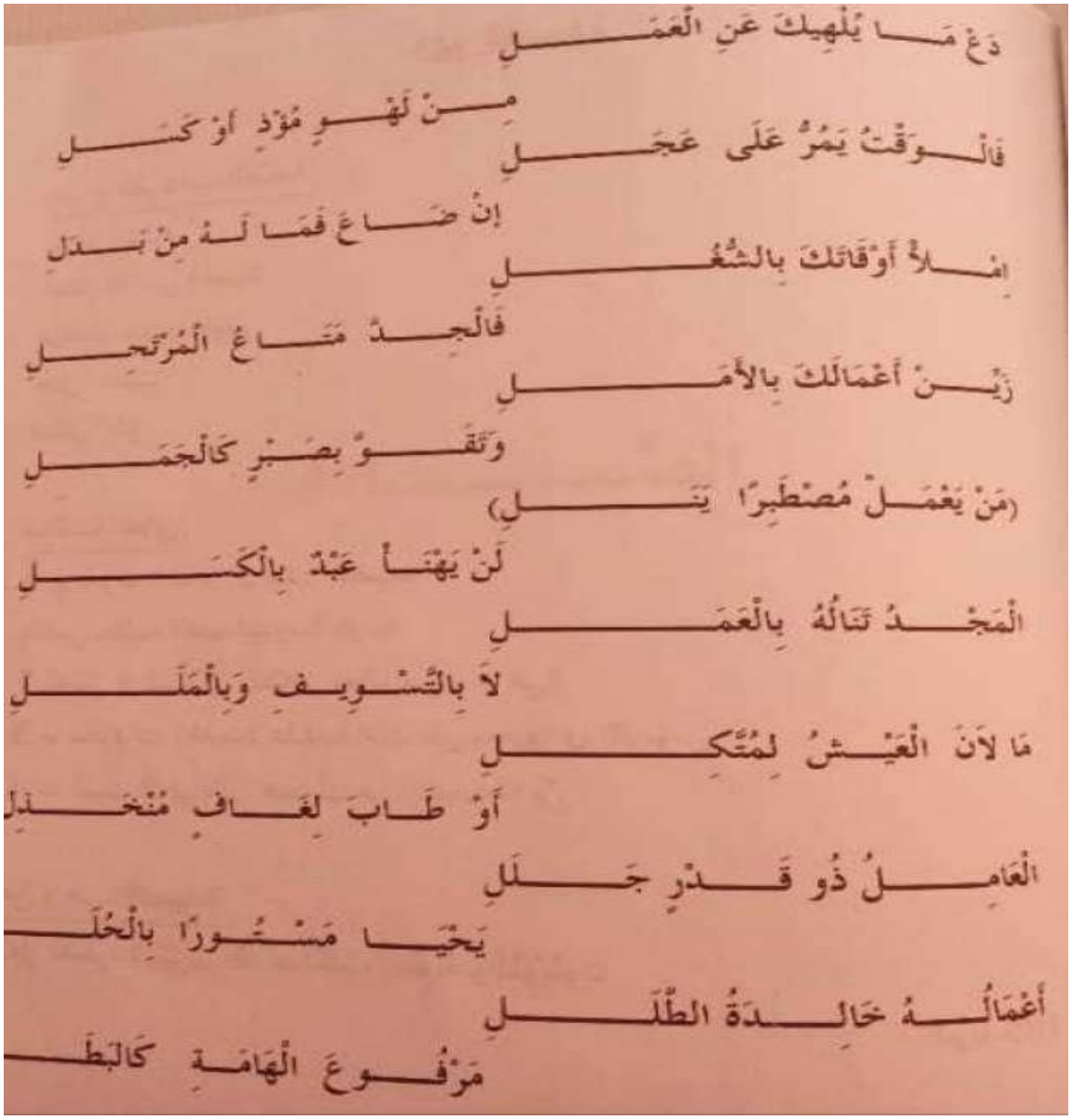

دَعْ مَـــا يُلْهِيكَ عَنِ الْعَمَـــــلِ
مِـــنْ لَهْـــوٍ مُؤْدٍ أَوْ كَسَـــلِ
فَالْـــوَقْتُ يَمُرُّ عَلَى عَجَـــلِ
إِنْ ضَـــاعَ فَمَـــا لَـــهُ مِنْ بَـــدَلِ
إِمْـــلأْ أَوْقَاتَكَ بِالشُّغُـــلِ
فَالْجِـــدُّ مَتَـــاعُ الْمُرْتَحِـــلِ
زَيِّـــنْ أَعْمَالَكَ بِالأَمَـــلِ
وَتَقَـــوَّ بِصَـــبْرٍ كَالْجَمَـــلِ
(مَنْ يَعْمَـــلْ مُصْطَبِرًا يَنَـــلِ)
لَنْ يَهْنَـــأَ عَبْدٌ بِالْكَسَـــلِ
الْمَجْـــدُ تَنَالُهُ بِالْعَمَـــلِ
لاَ بِالتَّسْـــوِيـــفِ وَبِالْمَلَـــلِ
مَا لاَنَ الْعَيْـــشُ لِمُتَّكِـــلِ
أَوْ طَـــابَ لِغَـــافٍ مُنْخَـــذِلِ
الْعَامِـــلُ ذُو قَـــدْرٍ جَـــلَلِ
يَحْيَـــا مَسْـــتُورًا بِالْحُلَـــ
أَعْمَالُـــهُ خَالِـــدَةُ الطَّلَـــلِ
مَرْفُـــوعَ الْهَامَـــةِ كَالْبَطَـــ

قصيدة وطن البطولة

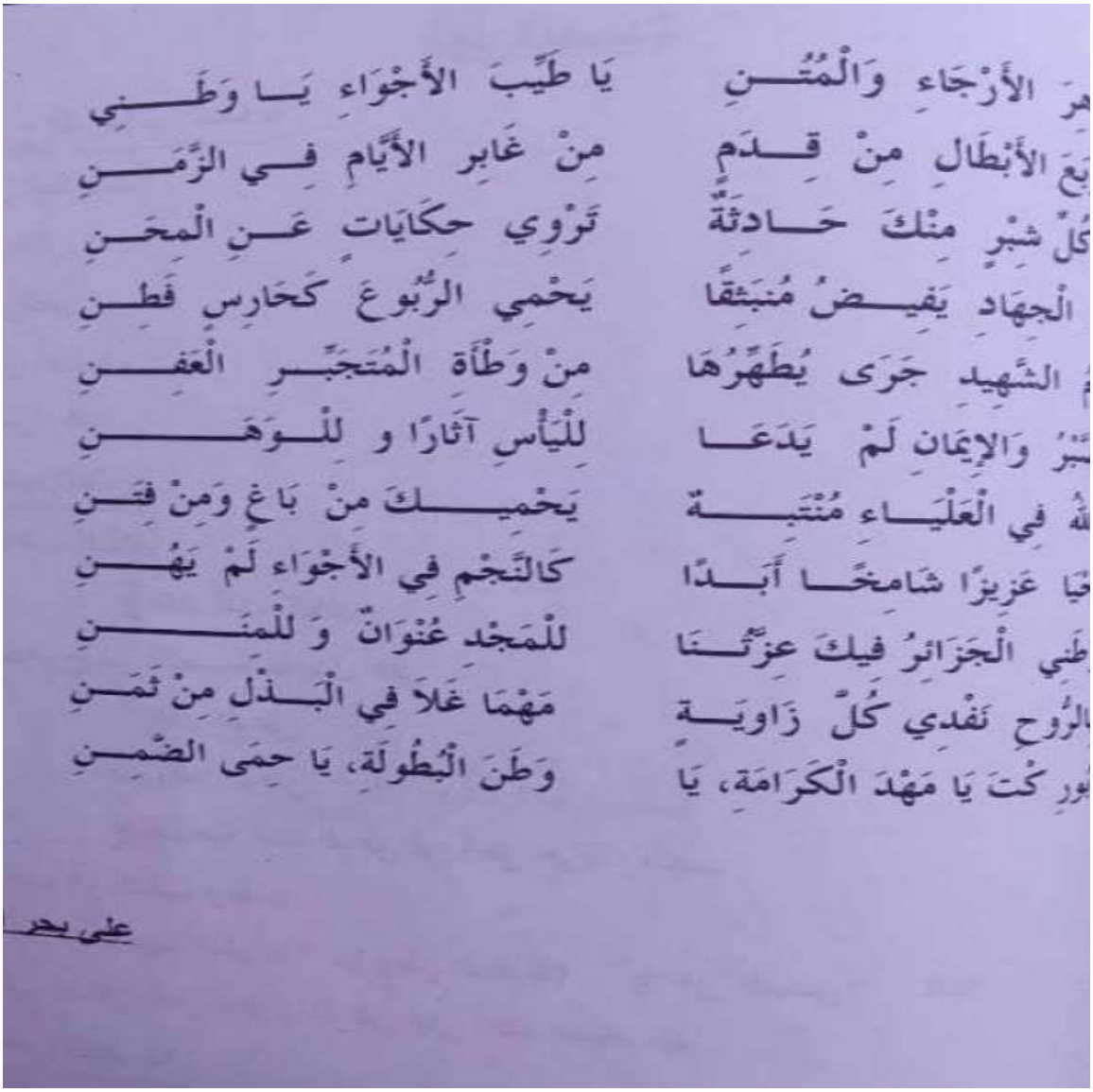

هرَ الأَرْجَاءِ وَالْمُتُـــنِ يَا طَيِّبَ الأَجْوَاءِ يَـــا وَطَـــنِي
بَعَ الأَبْطَالِ مِنْ قِـــدَمٍ مِنْ غَابِرِ الأَيَّامِ فِـــي الزَّمَـــنِ
كُلُّ شِبْرٍ مِنْكَ حَـــادِثَةٌ تَرْوِي حِكَايَاتٍ عَـــنِ الْمِحَـــنِ
الْجِهَادِ يَفِيـــضُ مُنْبَثِقًا يَحْمِي الرُّبُوعَ كَحَارِسٍ فَطِـــنِ
مُ الشَّهِيدِ جَرَى يُطَهِّرُهَا مِنْ وَطْأَةِ الْمُتَجَبِّـــرِ الْعَفِـــنِ
بْرُ وَالإِيمَانِ لَمْ يَدَعَـــا لِلْيَأْسِ آثَارًا وَ لِلْـــوَهَـــــنِ
لَهُ فِي الْعَلْيَـــاءِ مُنْتَبِـــةٌ يَحْمِيـــكَ مِنْ بَاغٍ وَمِنْ فِتَـــنِ
يَا عَزِيزًا شَامِخًـــا أَبَـــدًا كَالنَّجْمِ فِي الأَجْوَاءِ لَمْ يَهُـــنِ
طَنِي الْجَزَائِرُ فِيكَ عِزَّتُـــنَا لِلْمَجْدِ عُنْوَانٌ وَ لِلْمِنَـــــنِ
بِالرُّوحِ نَفْدِي كُلَّ زَاوِيَـــةٍ مَهْمَا غَلاَ فِي الْبَـــذْلِ مِنْ ثَمَـــنِ
طُورِ كْتَ يَا مَهْدَ الْكَرَامَةِ، يَا وَطَنَ الْبُطُولَةِ، يَا حِمَى الضَّمِـــنِ

على بحر

قصيدة الكريم والضّيف

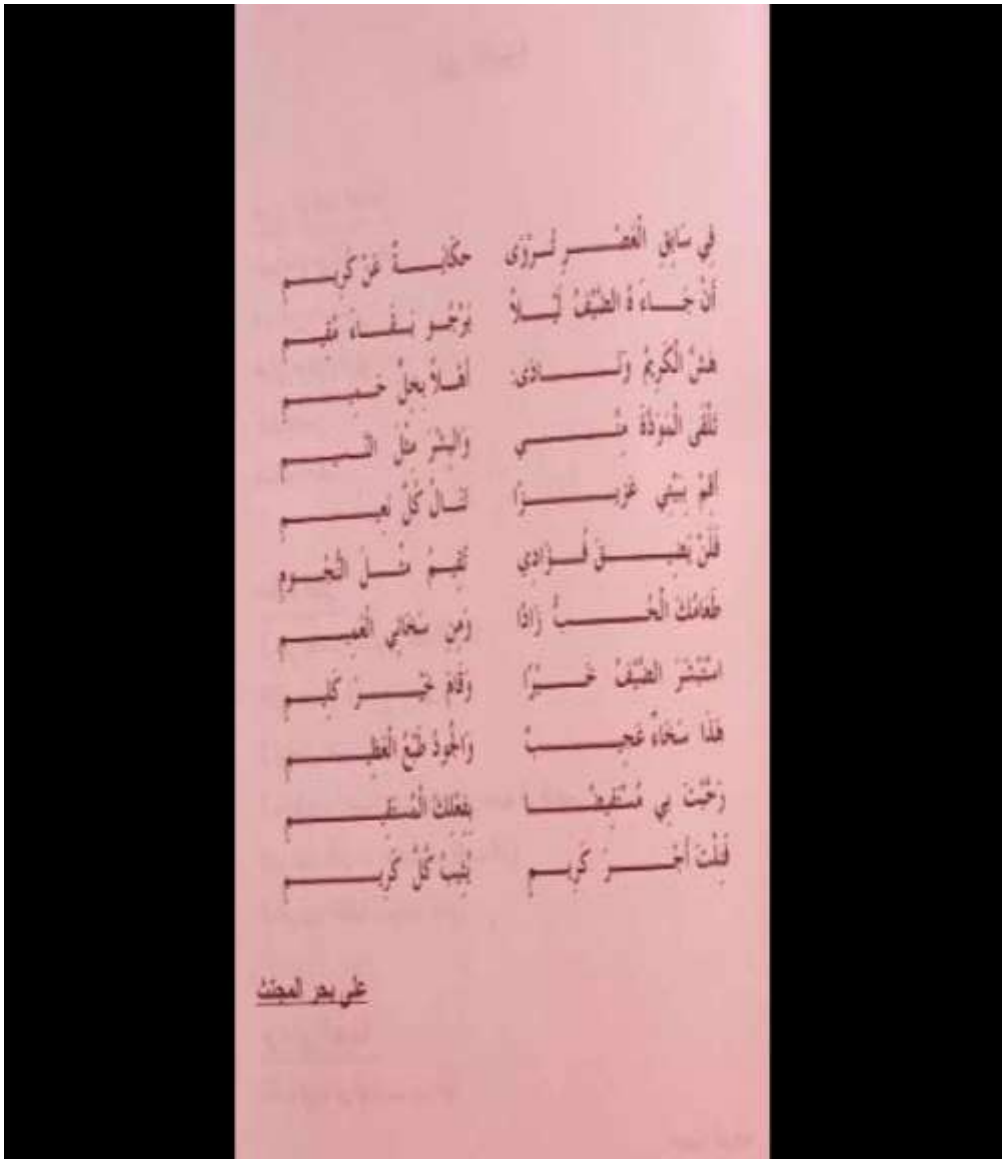

في سابقِ العصرِ لسروَى حكايةٌ عن كريمِ
أنْ جاءهُ الضيفُ ليلاً يوحي نساءً نعيمِ
هشَّ الكريمُ وقالَ: أهلاً بجلِّ حبيبِ
تلقى المودّةَ مني والبشرَ مثلَ النسيمِ
ألمْ يبنِي غريباً تسألُ كلَّ بعيدِ
فلنْ يضيقَ فؤادي نعيمُ نفسِ الكريمِ
طعامُكَ الخبزُ زادًا ومن سخاءِ العديمِ
استبشرَ الضيفُ خيراً وقامَ خيرَ كليمِ
هذا سخاءٌ عجيبٌ والجودُ طبعُ العظيمِ
زحتَ بي مستفيضاً بفعلكَ المستقيمِ
فلتْ أجرَ كريمٍ يُثيبُ كلَّ كريمِ

على بحر المجتث

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

-البسملة

-شكر وعرفان

-مقدمة .....أ-ج

مدخل.....تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث

أولا: مفهوم البعد

1-المفهوم اللغوي 6

2 - المفهوم الاصطلاحي 6

ثانيا: مفهوم التربية

1-المفهوم اللغوي 7

2-المفهوم الاصطلاحي 8

ثالثا:مفهوم الأخلاق

1-المفهوم اللغوي 9

2-المفهوم الاصطلاحي 10

الفصل الأول..... مفهوم أدب الطفل وأهميته

تمهيد 12

أولا: مفهوم أدب الطفل 12-15

ثانيا: أهمية أدب الطفل 15

ثالثا: أهداف أدب الطفل 16-18

الفصل الثاني..... الأبعاد التربوية والأخلاقية في المجموعة الشعرية "واحة البراعم"

تمهيد 20

أولا: الأبعاد التربوية والأخلاقية في المجموعة الشعرية 20-28

ثانيا: الخصائص الفنية في المجموعة الشعرية

1-المعجم الشعري 29-35

2- البنية التركيبية 35-39

3- الأساليب و الصورة الشعرية 40-52

4-الموسيقى 52-55

-الخاتمة 56-57

-قائمة المصادر والمراجع 58-60

-الملاحق 61-68

-فهرس المحتويات 69-70

ملخص:

يعد أدب الطفل من أهم وسائل التنشئة ونقل المعارف والثقافات إلى الأطفال بحسب أعمارهم وتوجيه سلوكاتهم، إذ يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على عقلهم ووجدانهم.

وباعتبار الأناشيد من أبرز فنون أدب الطفل سعت هذه الدراسة الموسومة بـ «الأبعاد التربوية والأخلاقية في أدب الطفل واحة البراعم لحسن الواحدي» إبراز هذه القيم التهذيبية والتربوية والتي لها أنواع ومضامين تقوم عليها في تعليم الطفل وتوسيع مداركه وتعزيز مكارم الأخلاق فيه وصقل شخصيته، كما أنّها وسيلة للترفيه والإمتاع.

الكلمات المفتاحية:

البعد التربوي، البعد الأخلاقي ، أدب الطفل.

Summary :

Children's literature is one of the most important means of upbringing, transferring knowledge and cultures to children according to their ages, and directing their behavior, as it directly and indirectly affects their mind and conscience.

Considering that songs are one of the most prominent arts of children's literature, this study, entitled «Educational and Moral Dimensions in Children's Literature, Wahat Al-Bara'im by Hassan Al-Wahidi» sought to highlight these edifying and educational values, which have types and contents that are based on them in educating the child, expanding his awareness, enhancing good morals in him, and refining his personality. They are also a means of For entertainment and enjoyment.

Key words:

The educational dimension, the moral dimension, children's literature.